تعدُّد النعوت وتتابُعها وترتيبها "بين الاستعمال اللُّغويّ وتقعيد النُّحاة"

د. إبراهيم عوض إبراهيم حسين
كلية الآداب/جامعة سوهاج

ملخص:

هذا البحثُ يعالج تعدُّد النعت، وتتابع هذه النعوت المفردة، دون حرف عَطْف، وهي لمنعوت واحد، فى مادة لغوية، موجودة بندرة فى "القرآن الكريم" وفى أمهات كُتُب التراث النحويّ، وشائعة بكثرة لافتة للنظر فى خطابنا اللُّغويّ المعاصر، فى لغة الكُتَّاب والمثقفين، والسَّاسة والإعلاميين، وغيرهم.

إذن فمجال هذا البحث، هو تتبُّع هذه التراكيب النعتية، سواءٌ أكانت طويلة فى كثير من الأحايين، أم ممتدة فى بعض الأحايين. وقد سَعَىٰ البحث إلى تتبُّع هذه التراكيب النعتية، الكثيرة الدوران على ألسنة الكُتَّاب والمثقفين، وفى لغة الإعلام والصِّحَافة، الشائعة فى كتابات الباحثين المعاصرين، من أجل تقييمها وتقويمها، وَوَضع ضوابطَ مُثْلىٰ لترتيب النعوت المتتابعة، يلتزم بها مستعملوها.

ومن هنا تأتى أهمية هذا البحث، وهى تأكيد أنَّ التقعيد النَّحْويّ شيء، والاستعمال اللغويّ شيءٌ آخَرُ؛ فالاستعمال اللغويّ أوسعُ مِنْ أنْ تحدّه قاعدة، أو يحكمه ضابط .

أمَّا منهجى فى معالجة هذه التراكيب النعتية، فقد قَسَّمتها ثلاثة مباحث، خصَّصت المبحث الأول للحديث عن التركيب النعتيّ الطويل، المكوَّن من: (منعوت+ نعت + نعت). وفى المبحث الثانى عالجت التركيب النعتيّ الممتد، الذى يتكون من: (منعوت + نعت + نعت + نعت). أمَّا المبحث الثالث والأخير، فَقَصْرته على التركيب النعتيّ الممتدّ (جدًّا) – كما أَسْمَيْته – ذلك الذى يتركَّب من أربعة نعوت فصاعدًا: (منعوت+ نعت + نعت+ نعت+ نعت+ ...).

وفى هذه التراكيب النعتية كُلِّها، الموزَّعة على هذه المباحث الثلاثة، التزمْتُ الترتيب الهجائى للمنعوت؛ لأنَّ أىَّ تركيب نعتيّ يبدأ منه – كما أعتقد. وإذا وردت النعوت المتعددة بعد تركيب إضافىّ، فإنَّ هذا الترتيب الهجائى يراعِى ما وردت هذه النعوت له، مِنْ جُزْأى هذا التركيب الإضافىّ (المضاف – المضاف إليه).

هذا، وقد جاءت خاتمة البحث متضمنة الآتى: نتائجَ عامةً مهمةً، وحلولاً لترتيب النعوت المتتابعة لمنعوت واحد دون عاطف، وتوصيات مستقبليةً .

– الكلمات المفْتَاحيَّة للبحث: تعدُّد النعوت – النعوت المتتابعة – ترتيب النعوت – نعت النعت – التراكيب النعتية – الاستعمال اللغويّ – تقعيد النُّحاة

Abstract : This research deals with the multiplicity and order of attributes, linguistically and grammatically.

It explores the alternation and occurrence of single adjectives to a same noun. Data is selected from the Glorious Quran, however is rare, from the old and classical books of grammar and largely from the contemporary linguistic discourse of writers, intellectuals, and politicians and others. So, the scope of this research is to follow these stereotypes, whether they are long in many cases or sometimes extended.

The research also seeks to follow these stereotypical adjectival structures, which are widely circulated on the tongues of writers and intellectuals, and in the language of the media and the press, which are common in the writings of contemporary scholars, to evaluate, assess, and establish the rules for the order of consecutive attributes. Hence, the importance of this research is to emphasize that grammatical rules are different from a linguistic use; the linguistic use is too wide to be limited by a rule, or by regulations.

As for the method of dealing with these descriptive structures, they are divided into three sections. The first one deals with long descriptive structures, which consists of: (noun + adjective + adjective). The second section deals with the structure of extended descriptive structures, which consists of: (noun + adjective + adjective + adjective). As for the latter, it is based on the (very) extended descriptive structures - as I call it - which is composed of more than three adjectives: (noun + adjective + adjective + adjective + adjective + ...).

In all these descriptive structures, the alphabetical arrangement of their nouns has been adhered to. If the multiple attributes occur after a genitive construction, this alphabetical order considers what is given to them. The conclusion of this research includes the important results, some solutions to arrange the consecutive attributes of one noun excluding expressions of addition, and some recommendations for future research.

" مقدمـــــة "

يدور هذا البحث حول النعوت المتعددة المتتابعة، لمنعوت واحد وهى مفردة وهذا يُمَثِّل تراكيب نعتية طويلة أو ممتدة، فعندما يُنْعَت منعوت بنعتَيْنِ بعده، فهـذا تركيب نعتى طويل؛ لأنه طال وتحوَّل إلى: (منعوت+ نعت + نعت) بعد أن كـان تركيبًا نعتيًّا عاديًّا، مركَّبًا من (منعوت + نعت) .

أمَّا إذا لحق بمنعوت ما ثلاثة نعوت أو أكثر، فهذا تركيب نعتى ممتد، فيمـا يبدو لى. وإذا كان لتعدُّد النعوت مكان، ولو قصيرًا، فى بعض أمهات كتب النحو، وبعض كتب النحو الحديثة، فإنَّ المسألة التى لم أجد لها قاعـدة ولا تقعيـدًا، ولا ضابطًا عند هؤلاء وأولئك النحاة جميعًا، هى مسألة "ترتيـب النعـوت المتعـددة المتتابعة"، سواءٌ أكان المنعوت ملحوقًا بنعتَيْنِ، أم بثلاثة نعوت، أم بأكثر من ثلاثـة نعوت.

هذا الذى دَفَعَنى دَفْعًا إلى عَمَل هذا البحث، لتتبُّع هذه النعـوت المتعـددة المتتابعة، فى نصوص تراثية قليلة، أو فى الواقع اللغوىّ المعاصر، الزاخر بكثير مـن هذه التراكيب النعتية، فى مؤلَّفات المثقفينَ والكُتَّاب المعاصرينَ، وفى لغة الإعـلام والصِّحَافة. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، محاولة وَضْـع بعـض الـضوابط والقواعد، التى يمكن أن تضبط لنا الترتيب الدقيق، لهذه النعوت المتتابعة لمنعـوت واحد.

إذن فمجال هذا البحث، هو تتبُّع هذه التراكيب النعتية الطويلة أحيانًـا، أو الممتدة أحيانًا أخرى، الشائعة فى خطابنا اللغوىّ المعاصر، والكثيرة الدوران علـى ألسنة الكُتَّاب والمثقّفينَ والباحثينَ المعاصرينَ. ليس هذا فحسب، بل محاولة وَضْـع ضوابط مُثْلى لهذا الترتيب، يلتزم بها مستعملو هذه النعوت المتعددة.

ومن هنا تأتى أهمية هذا البحث، وهى الكشف عن أن التقعيـد النحـوىّ شىء، والاستعمال اللغوىّ شىءٌ آخر تمامًا؛ فالاستعمال اللغوىّ أوسع من أن تحدّه قاعدة، أو يحكمه ضابط .

وهكذا النعوت المتتابعة لمنعوت واحد، تبدو لى وسيلة يلجأ إليها المتكلم، عندما يسترسل فى الكلام، ويريد تعديد النعوت المتلاحقة لهذا المنعوت؛ فتأخذه الحماسة، ونجده لا يكتفى بنعتَيْنِ، بل يسترسل فى وَضْع ثلاثة نعوت، أو أربعة، وربما يزيد، وبخاصة فى اللغة المنطوقة، دون مراعاة منه، فى كثير من الأحيان، للترتيب الدقيق لهذه النعوت المتعددة المتتابعة .

وتأسيسًا على هذا، فإنَّ أهداف البحث تشتمل على الآتى :

- بيان آراء النَّحْوِيينَ العرب، القدماء والمتأخرينَ، حول " تعدُّد النعوت " وتَتَابُعِها .
- تَتَبُّع التراكيب النعتية الطويلة والممتدة، فى كُتُب التراث النحوىّ، وفى خطابنا اللغوىّ المعاصر .
- تعرُّف السلوك اللغوى تُجَاه مسألة "تعدُّد النعوت" وتتابُعها وترتيبها فى الواقع اللغويّ المعاصر .
- محاولة وَضْع قوانين وضوابط يمكن أن تؤدِىَ إلى معرفة الترتيب الدقيق للنعوت المتعددة المتتابعة .
- نَقْد كثير من التراكيب النعتية المكوَّنة من (منعوت + نعت + نعت) أو غير نعت لمنعوت واحد، المستعملة فى خطابنا اللغوىّ المعاصر، وبخاصة فى لغة الصِّحافة والإعلام، بالكشف عن الترتيب الدقيق لهذه النعوت.

**

" مادة البحث "

بدأت مادة هذا البحث تلحّ عليّ منذ ستّ سنوات، ومنذ ذلك الحين، وأنا أُجَمِّعُ، وأدوِّنُ، وأُوَثِّقُ، ثم أُقَيِّمُ وأقَوِّمُ ما يقع تحت يدى من هذه التراكيب النعتية الطويلة والممتدة، حتى تيسَّر لى جَمْع مادة علمية صالحة ومقنعة للبحث فيها.

مادة هذا البحث غير محدودة بنَصٍّ لغويٍّ معين إنها متنوعة، فبعضها نصوص قديمة من العربية الفصحى، مُمَثَّلة فى بعض تراكيب القرآن الكريم المُعْجِز، وبعض التراكيب النعتية (منعوت + نعت + نعت + ...) النادرة، فى بعض أمهات كُتُب النحو العربى، وبعض كُتُب التراث العربيّ؛ كـ "صحيح البخارى"، و"صحيح مُسْلم" . أمَّا أغلب مادة هذا البحث، فتراكيب نعتية حديثة، مستقاة من لغة الإعلام، ولغة المثقفينَ، والباحثينَ، والمُدَوِّنينَ، والكُتَّاب، وبخاصة الروائيونَ.

هذا، وقد كانت نِيَّتي نَشْر هذا البحث في إصدار خاصّ، غير أنَّ إلغاء الإصدار الخاصّ، في الجامعات التي أنشر فيها، وأبرزها " جامعة القاهرة "، جعلني أحذف كثيرًا من مادة هذا البحث، التي كانت تربو على خمسين ومائة صفحة.

" حدود البحث "

أمَّا حدود هذا البحث، فتنحصر فى الدراسة النظرية التطبيقية لمفردات عنوانه؛ أى: الحديث عن تعدُّد النعوت ثم تتابُعها ثم ترتيبها، فى الاستعمال اللغويّ، مع محاولة الاجتهاد فى التوصل إلى وسائل نحوية تضبط هذا الترتيب ضَبْطًا دقيقًا. ومن هنا فليس من حدود هذا البحث الحديث عن تعريف النعت، وذِكْر أنواعه، وما إلى ذلك، مما هو موجود فى كُلّ كُتُب التراث النحويّ، ومِنَ السهل الرجوع إليه في مظانه.

" المنهج المُتَّبَع فى البحث "

المنهج المتَّبَع فى هذا البحث، هو المنهج التاريخيّ، الذى يُعْنى بدراسة تعدُّد النعوت وتتابُعها وترتيبها، دراسةً طوليةً، بَدْءًا من أول مصدر نحويّ وصل إلينا، وهو "كتاب سيبَوَيْهِ" إلى ما يشيع من هذه التراكيب النعتيَّة (الطويلة أو الممتدة) فى خطابنا اللغويّ المعاصر الآن، دراسةً تاريخيةً تأصيليةً . وفى هذه التراكيب النعتيَّة

كُلّها المُوَزَّعة على هذه المباحث الثلاثة، التزمت الترتيب الهجائيّ للمنعوت؛ لأنّ أيّ تركيب نعتيّ يبدأ منه– فيما أعتقد – .

وإذا وردت النعوت المتعددة بعد تركيب إضافى، كما فى كثير من التراكيب النعتيَّة المُسَطَّرة فى هذا البحث، فالترتيب الهجائيّ يُراعى ما وردت هذه النعوت له، من جُزْأى هذا التركيب الإضافى. فإذا كانت هذه النعوت للمضاف، فالترتيب الهجائى لأول حرف فى هذا المضاف، بعد حذف " أَلْ " منه، إنْ كان مُعَرَّفًا .

أمَّا إنْ كانت النعوت للمضاف إليه، فالترتيب الهجائيّ له حينئذ هو الأساس، ومِنْ ثَمَّ حَرَصْتُ على الاقتصار على هذا المضاف إليه (المنعوت) وحَذْف المضاف من مَتْن هذه التراكيب. وقد رأيتُ عدم جدوىٰ وَضْع التراكيب النعتية، المأخوذة من لغة الإعلام، المقروءة والمرئية؛ في هوامش البحث، مكتفيًا بِذِكْر التوثيق في مَتْن البحث.

هذا، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث، أن يَرِد في ثلاثة مباحث، مسبوقة بمقدمة وتمهيد، ومذيَّلة بخاتمةٍ فيها أبرز النتائج التي توصل إليها هذا البحث، على النحو الآتي:

– المقدمة: فيها خُطَّة البحث (الموضوع ومجاله وأهميته، وأهدافه، ومادته، وحدوده، والمنهج المتبع فيه، والدراسات السابقة، ثم محتوياته).

– التمهيد: عن آراء النحاة العرب (القدماء والمتأخرين) في تعدُّد النعت.

– المبحث الأول؛ بعنوان: " تتابُع نعتَيْنِ لمنعوتٍ واحدٍ ".

– المبحث الثاني؛ بعنوان: " تتابُع ثلاثة نعوت لمنعوتٍ واحدٍ ".

– المبحث الثالث؛ بعنوان: " تتابُع أكثر من ثلاثة نعوت لمنعوتٍ واحدٍ ".

– الخاتمة : وفيها أبرز النتائج التي توصل إليها هذا البحث، وبعض التوصيات المستقبلية.

تمهيـــد

آراء النحاة العرب (القدماء والمتأخرين) فى تعدُّد النعت

أولاً : آراء النحاة العرب القدماء فى تعدُّد النعت :

القارئ المتأمل لأمهات كتب النحو العربىّ، بما تحتويه مـــن أبـــواب نحويـــة وقواعد وقضايا، يجد أن الوظائف النحوية التى تتعدد فى الجملة الواحـــدة أربعـــة؛ هى: " المفعول به "، و" الخبر "، و" النعت "، و" الحال "[1] .

فأمَّا تعدُّد المفعول به فمرتبط بمعنى الحدث الذى يطلبه، فهناك أحداث تطلب مفعولاً به واحدًا، وهى الأفعال المتعدية لمفعول واحد، وهنـــاك أحـــداث تطلـــب مفعولَيْنِ، وهى الأفعال المتعدية لمفعولَيْنِ، وهناك أحداث تطلب ثلاثـــة مفاعيـــل. والتعدد فى المفعول به ينتهى عند هذا الحدّ، فلا توجد جملة واحدة فيها أكثر مـــن ثلاثة مفاعيل . وعن طريق التحوُّل فى صيغ بعض الأفعال، يصبح اللازم متعـــديًا، وهكذا المتعدى لمفعول واحد يتحول إلى متعدٍّ لمفعولين، والمتعدى لمفعولين يتحـــوَّل إلى متعدٍّ لثلاثة مفاعيل[2].

وأمَّا الخبر فهو وظيفة نحوية تتعدد، سواءٌ أكان فى جملة اسمية غير منسوخة، أم فى جملة دخل عليها أحد النواسخ[3]. ومن الوظائف النحوية التى أتاح لها النظـــام اللغوى أن تتعدد أيضًا: " الحال "، وقد علَّل النحاة جواز تعدُّدها بشبهها بـــالخبر والنعت[4]. ومن الأمثلة على هذا؛ قولنا: " يعيش العالِمُ حياته دارسًا مدرِّسًا مفكرًا مُنَقِّبًا عن كُلِّ جديدٍ في تخصُّصه ".

وإذا تأمَّلْنَا ما سَطَّرَهُ النحاة العرب القدماء فى باب النعت، فسنجد أنهـــم لم يغفلوا الحديث عن تعدُّد النعت، ولكنَّ معالجتهم لهذه الجزئية من بـــاب النعـــت، مختلفة من نحوىّ إلى آخَر، فعند بعضهم نجد الاختلاف فى المصطلح، وعند آخر نجد الاختلاف فى الإيجاز، فى معالجة هذه الجزئية بالشرح والاستقصاء، وهكذا... .

ولكنَّ الأمر اللافت للنظر والداعى للتأمل، فى معالجة هؤلاء النَّحْويينَ جميعًا، من القدماء والمتأخرين، هو شىء اتفقوا فيه جميعًا، ألا وهو عدم وَضْعهم أى قانون أو ضابط يقعِّد لمسألة ترتيب النعوت المتعددة، أو يضبط ترتيبها الترتيب الـــدقيق .

وفى الحقيقة تعدّ هذه الصعوبةَ الرئيسة التى واجهتنى فى هذا البحث. ولكننى – بفضل الله تعالى – اهتديت إلى بعض القوانين والضوابط، التى يمكن أن تضبط هذه المسألة .

وفى السطور الآتية تفصيل لآراء النحاة العرب القدماء والمعاصرينَ، ومعالجتهم لمسألة تعدُّد النعت وتتابُع النعوت وترتيبها :

ها هو ذا زعيمهم وإمامهم " سِيبَوَيْهِ " (المُتَوَفَّى سنة ١٨٠ للهجرة) يتحدث عن تَعدُّد النعت فى باب سماه: (هذا مجرى النعت على المنعوت، والشريك على الشريكِ على الشريك، والبدل على المُبْدل، وما أشْبَه ذلك) ولكنَّ " سِيبَوَيْهِ " استعمل مصطلحًا، لم يُكْتب له الشيوع مِنْ بَعْده، هو " إطالة النعت "[٥]. هذا المصطلح الذى نجده فى نَصِّ " سيبَوَيْهِ " الآتى: « فإنْ أَطَلْتَ النعت، فَقُلْتَ: مَررت برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مُسْلمٍ، فَأَجْرِه على أَوَّله »[٦].

والناظر فى هذا النَّصِّ القصير، يجد أنَّ " سيبَوَيْهِ " لم يمنع ولم يُنْكر تعدُّد النعت، الذى سَمَّاهُ "إطالة" فى هذا المثال الذى سُاقَه لثلاثة نعوتٍ لمنعوتٍ واحدٍ، متتابعة من غير عاطف . وهذا ما يُعْنَىٰ به هذا البحث .

وفى المثال الذى استشهد به "سيبَوَيْهِ" على تعدُّد النعت – أو "إطالة النعت" كما يستعمله هو – : "مررت برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مُسْلمٍ"، وردت النعوت الثلاثة (عاقل، وكريم، ومسلم) لمنعوت واحد، هو (رَجُل) وكلها تتفق فى قرينة النوع (التذكير)، وقرينة العدد (الإفراد)، وقرينة التعيين (التنكير). وقد تبعت هذه النعوت منعوتَها فى حالة الإعراب، وهى الجر، وفى القرائن السابقة المشار إليها.

وبهذا وافق هذا المثال، قاعدة النُّحَاة، القائلة – بلسان الحال – : "يتبع النعت منعوته فى أربعة من عشرة". والرسم التوضيحىّ الآتى، يوضح هذه المطابقة بين النعت والمنعوت.

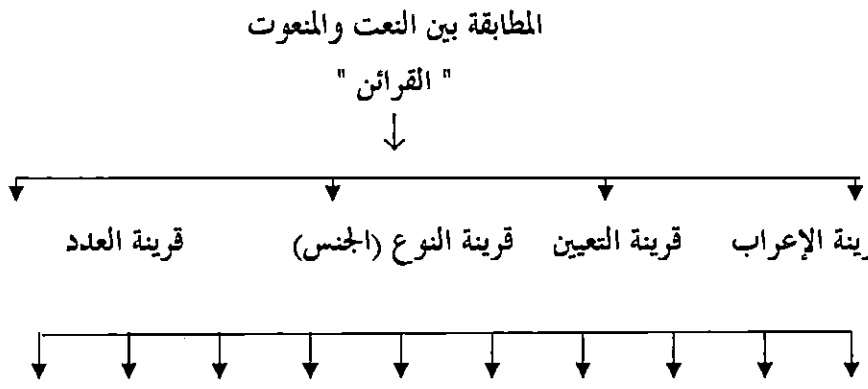

ولكنَّ " سيبَوَيْهِ " لم يضع لنا – مع الأسف – قانونًا ينظِّم هذه النعوت المتتابعة، ويضبط ترتيبها، وهذا شأن النحاة اللاحقينَ له، هؤلاء النحاة الذين اختلفوا فى التعبير عن مسألة تعدُّد النعت بمصطلحٍ واحد مُوَحَّد لها. والمتأمل للمؤلفات النحوية، اللاحقة لسيبَوَيْهِ، يجد المصطلحات الآتية: "التَّكْرار"، أو "كثرة النعوت"، أو "تعدُّد النعوت" .

وصفوة القول: إنَّ النحاة العرب القدماء عبروا عن "تعدُّد" النعت بغير مصطلح، وذكروا أمثلة على تَكرَار هذه النعوت، وتتابعها لمنعوت واحد، وأجازوا اتباعها أو قَطْعها، فقالوا: " إذا كانت النعوت لمنعوت لا يتضحُ إلا بها جميعًا، وَجَبَ إتباعها، فتقول: مررت بزيدٍ الفقيهِ الشاعرِ الكاتبِ"(٧). ولكنهم لم يسنُّوا قاعدة، ولم يضعوا ضابطًا لمسألة "ترتيب النعوت المتعدّدة المفردة".

فإذا كانت النعوت المتعددة مفردة، جاز تقديم بعض النعوت على بعض، دون ترتيب مقصود، وكذلك الحال إذا كانت كلها جملاً، أو أشباه جُمَلٍ. أمَّا إذا اختلفت أنواع النعوت المتتابعة، فالأغلب عندهم، تقديم المفرد على شبه الجملة، وشبه الجملة على الجملة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾(٨) .

إنَّ لتعدُّد النعوت وظيفة دلالية مهمة وللسياق أثر كبير فى استعمال أسلوب وتَرْك آخر، وللسياق دَوْر كذلك فى استخدام التعدُّد الوظيفى، بعد أنْ أكَّد أهمية المخاطب ودَوْره فى فَهْم وظيفة هذا التعدُّد .

وإذا كانت لغة الإعلام مولعة باختيار الصفات، إيجابًا وسلبًا لبعض الموصوفات؛ سعيًا إلى ترسيخ اعتقاد هذه الصفات فى أذهان الناس، كما يقول الدكتور "تَمَّام حَسَّان"[٩]، نحو: "الشعب النبيل"، و"الأرض الطاهرة"، و"العهد البائد"، و"الطبقات الكادحة"، وغيرها كثير – فإننى أرى أن لغة الإعلام هذه تزداد ولعًا فى هذا العصر باستعمال غير صفة لموصوف واحد، كما فى التراكيب النعتية المُسَطَّرة فى هذا البحث، على اختلافها .

ولا شكّ فى أنَّ كثيرًا من هذه الصفات أو النعوت، عندما تلتصق بموصوفاتها أو منعوتاتها، فى لغة سواد الشعب المتلقّى، يكون لها من الإقناع، ما يكون عند الاستماع والمشاهدة؛ لأنها إذا فاتها أن تُدْرك بالعين، فقد حلَّت الأذن محلّ العين سماعًا، وحلّ محلّها اللسان نطقًا. فما ظَنُّنَا بجارحتَيْنِ تتضافرانِ على أداء ما تقوم به جارحة واحدة ؟ !.

هذا، وهناك صِلَةٌ بين ظاهرة "تعدُّد النعوت وتتابعها دون حرف عَطْف"، وظاهرة أخرى، تُسَمَّىٰ: "التعديد"، عَرَّفها "ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة" (المتوَفَّىٰ سنة ٧١٥ للهجرة)، بأنها: "إيقاع أسماء مفردة على سياق واحد"، أو "تنسيق صفات بغير حرف نَسَق"[١٠]، وبعبارة أخرى؛ هى: "مفردات متتابعة، سواءٌ أكانت متتابعة بحرف نَسَق (عَطْف)، أم بغيره".

● " النعوت المتتابعة بين العطف بالواو وعدمه" :

أمَّا عن النعوت المتتابعة بين العطف وعدمه، فإن المقرّر فى كُتُب النحو، أنه إذا تتابعت نعوت (سواءٌ أكانت مفردة أو أكثر) لمنعوت واحد، وكانت متحدة المعنى، فلا يجوز عَطْف بعضها على بعض؛ نحو قولك: جاء التاجر الغنىّ الثرىّ؛ وذلك لأن العطف يقتضى المغايرة المعنوية غالبًا، وهذان نعتان غير مختلفَيْنِ، بل مترادفَيْنِ.

أمّا إذا كانت النعوت المتعددة المتتابعة لمتبوع واحد مختلفة المعانى، فإنَّ عَطْف بعضها على بعض جائز، فقد ترِد بينها واو العطف، وقد تَـرِدُ متتابعـةً دون واو العطف، فتقول: نجحَ محمدٌ المجتهدُ المؤدبُ النشيطُ، أو: نجحَ محمدٌ المجتهدُ والمـؤدبُ والنشيطُ .

وقد جاءت لنا آيات القرآن الكريم الوجهَيْن، ففى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ* مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ* عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾[11] وردت النعوت المفردة (مَهِين، وهَمَّاز، ومَشَّاء، ومَنَّاع لِلْخَيْـرِ، ومُعْتَـد، وأثـيم، وعُتُلّ) لمنعوتها (المضاف إليه "حَلاَّف") فى التركيب الإضـافى﴿ كُـلَّ حَلَّـافٍ ﴾ متتابعة، دون حرف العطف (الواو) بينها .

أمَّا فى قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّـذِي قَدَّرَ فَهَدَى * وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾[12] فقد وَرَدَ الاسم الموصول (الذى) نعتًـا لكلٍّ من المضاف والمضاف إليه، فى التركيب الإضافى ﴿ اسْمَ رَبِّـكَ ﴾، ثم وَقَـعَ الاسم الموصول نفسه نعتًا ثانيًا لهما، بعد عَطْفه عل نظيره الأول بواو العطـف. إنَّ دخول العاطف يؤذن بأن كل صفة مستقلة؛ لأن العطف يقتضى المغايرة، ولـذلك فإن تباعُد معنى هذه النعوت يجعل العطف أحسن .

ولكن من الأمور المهمة التى ينبغى أنْ يضعها الدارس فى حسبانه، عند ورود نعوت متتابعة لمنعوت واحد، تعرّفه الحالات، التى يجب فيهـا عَـدْم وَضْـع واو العطف، بين كل نعت ولاحقه. وضرورة تتابع هذه النعوت دون واو العطف بينها.

وتكاد هذه الحالات تنحصر فى حالتَيْن: إحداهما: عندما يكون المعـنى غـير متحقق بنعت واحد، ولا يُفاد إلا من انضمام نعتٍ إلى آخر، ينشأ من مجموعهمـا المعنى المقصود، ويتضح هذا فى قولك: شرب المريضُ الدواءَ الحُلْوَ المُرَّ. والأخرى: عندما تكون النعوت المتتابعة مختلفة المعنى؛ كما فى قولك: هذا رجلٌ غـنيٌّ ثـريٌّ، وعدم صحة عَطْف النعتين (غنيٌّ وثريٌّ) هنا راجعٌ إلى أن العطف يقتضى المغـايرة المعنوية بين المتعاطفين غالبًا[13]، وهذه المغايرة المعنوية غير موجودة هنا، ومن ثَـمَّ يمتنع العطف.

وقد اقتضت الدقة كلمة (غالبًا) هنا؛ لأن النحاة يجيزون عَطْف المترادفات المختلفة الألفاظ بالواو، دون سائر حروف العطف، كما فى قول الشاعر: [من الوافر] (١٤) :

وقَدَّمتِ الأديمَ لراهِشَيْهِ ∴ وألفىٰ قولها كذبًا وَمَيْنَا

وصفوة القول فى مسألة تتابع النعوت المفردة بين عطفها بالواو وعدم عطفها: إن النعوت المتعددة فى هذه المسألة كالأخبار المتعددة، لا تُعْطف إنْ تقارَبَتْ، وتُعْطَف حين تتباعد(١٥) .

● أثر المَقَام في عَطْف النعوت المتتابعة أو عدم عَطْفها :

إنَّ الصفات المتتابعة تُنْسق بحرف عَطْف تارةً، وتُذْكر متتابعة بغيره، تارةً أخرى. ويجب أن نتنبه أن لكل مقام معنًى يناسب كل استعمال، فإذا كان المقام مقام تَعْداد صفات، من غير النظر إلى جَمْع أو انفراد، فعندئذ يحسن إسقاط حرف العطف، أمَّا إنْ أُرِيدَ الجمع بين الصفتَيْنِ أو التنبيه على تغايرهما، فحينئذ يُعْطف بينهما بالحرف، والحال نفسها إذا أريد التنويع، لعدم اجتماعهما .

وفى القرآن الكريم أمثلة توضح هذَيْنِ الاستعمالَيْنِ، ففى قوله جَلَّ ثناؤه: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾(١٦)، لم تَرِد الواو العاطفة بين النعوت الستة الأولى: ﴿مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ﴾ وهى للموصوف (أزواجًا)؛ لأنَّ المقصودَ بهذه الصفاتِ الأولى ذِكْرها مجتمعة . ولَمَّا كان وجود الواو قد يوهم بالتنويع، فقد حُذِفت. أمَّا بين النعتَيْنِ الأخيرَيْنِ فجاءت الواو العاطفة؛ لأن الأبكار لا يكنَّ ثيّبات، والثيّبات لا يكنَّ أبكارًا، والمعنيان متضادان، يقتضيانِ واو المغايرة بينهما(١٧) .

ومن أمثلة أثر المقام فى ورود العاطف بين النعوت المتتابعة وحَذْفه ؛ قوله جَلَّ شأنه: ﴿حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾(١٨) . ففى النعتَيْنِ الأولَيْنِ (المضافَيْنِ) ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ أتت الواو بينهما ؛ لأنه قد يُظَنُّ أن

غفران الذنب وقَبُول التوبة، يجريان مجرى الواحد لتلازمهما، فَمَنْ غفر الذنب قَبِلَ التوبة، فَبَيَّنَ رَبُّ العزة سبحانه – بعطف أحدهما على الآخر– أنهما مفهومان متغايران، ووصفان مختلفان، يجب أن يُعْطى كل واحد منهما حُكْمه، ومِنْ ثَمَّ كان العطف بين هذَيْن التركيبَيْن النعتَيْن أبْيَن وأوضح .

أمَّا فى النعتَيْن الأخيرَيْن المضافَيْن﴿ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾ فلم تَرِد الواو العاطفة بينهما؛ لأنهما كالمتضادَيْن، إذ إن شدة العقاب تقتضى اتصال الضرر، كما أنَّ اتصال الضرر والاتصاف بالطول يقتضى اتصال النفع، فَحُذِفَ العاطف لِيُعْرف أن النعتَيْن (شديد – ذى) مجتمعان فى ذاته تعالى، وأن ذاته المقدسه موصوفة بهما على الاجتماع. فهو فى حالة اتصافه بشديد العقاب ذو الطول، وفى حالة اتصافه بذى الطول شديد العقاب، ومِنْ ثَمَّ حَسُنَ تَرْك العطف لهذا المعنى[١٩].

وهكذا يتضح معنى العطف وتَرْكه بين النعوت المتتابعة؛ لأن كل صفة أو نعت، مما لم تُنْسق بالواو مغايرةٌ للأخرى، وحين تتابع الصفات بلا عاطف بينهما، فهى فى اجتماعها كالوصف الواحد لموصوف واحد، ومِنْ ثَمَّ لم تَحْتَجْ إلى عاطف. أمَّا حين يختلف المعنى بينهما، كما فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢٠] فَيَحْسُن العطف؛ ليبين الحق سبحانه أن كل واحد مُتَعَبَّد به على حدة، وقائم بذاته لا يكفى منه ما يحصل فى ضمن الآخر، بل لابد أن يظهر أمره بالمعروف بصريح الأمر، ونَهْيه عن المنكر بصريح النهى. أى أنّ الأمر والنهى ضدّان، أحدهما: طلب الإيجاد، والآخر: طلب الإعدام، ومِنْ ثَمَّ فهما متغايران يقتضيان المغايرة بالعطف. ولَمَّا كانت حروف العطف بمنزلة تَكْرار العامل، فإن تَكْرار العامل يلزم معه تغايُر المعمول[٢١].

ومن أجل هذا، قلَّما تجد فى كتاب الله أسماءَه الحسنى معطوفة بالواو ؛ نحو: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[٢٢]، و﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٢٣]، و﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾[٢٤]؛ لأنها أسماءٌ له سبحانه، والمسمى بها واحد، هو رَبّ العزّة، فلم تجرِ مجرى الصفات

المتغايرة، بل مجرى الأسماء المترادفة. أمَّا فى قوله عزَّ اسمه: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾[٢٥] فعُطِفَت النعوت بالواو لأنها ألفاظ متضادة المعانى فى أصل موضوعها، ومِنْ ثَمَّ كان دخول الواو العاطفة، صرفًا لوهم المخاطب قبل التفكر والنظم عن توهم المحال واجتماع الأضداد؛ لأن الشيء لا يكون ظاهرًا باطنًا من وجه واحد، وإنما يكون ذلك من وجهَيْنِ مختلفَيْنِ، فكان العطف ها هنا أحسن من تَرْكه[٢٦].

واللافت للنظر، والداعى للتأمل هنا، أن الشيخ "محمد عبدالخالق عضيمة" (عليه رحمة الله) صَرَف همَّته إلى تعليل وجود العاطف بين النعوت المتتابعة، وعدم وجودها، ولم يشر إلى سبب ورود هذه النعوت متتابعة بهذا الترتيب، وما أسباب تقديم هذا النعت على ذاك، شأنه فى هذا شأن علماء العربية، قديمًا وحديثًا!.

إنَّ النعت من الوظائف النحوية التى تقبل التعدّد، مثله فى هذا، مثل "الخبر"، و"الحال" وبتعدُّد هذه الوظائف النحوية، تطول الجملة طولاً عظيمًا أحيانًا[٢٧].

وقد عقد أستاذنا الدكتور "محمد حماسة عبداللطيف" (رحمة الله عليه) فصلاً كاملاً فى كتابه: بناء الجملة العربية، عن تعدُّد الوظائف النحوية: (الخبر– النعت – الحال – المفعول به) الذى يؤدى إلى طول الجملة، ويعمل على تعقُّد بنائها. وقارئ الشّعر العربىّ يدرك هذا الطول، وذاك التعقّد فى بناء الجملة. وبخاصة حالة تعدُّد الخبر، وتعدُّد النعت، إذ يعتمد الشاعر على الوصف المتعدد، والأحكام الوصفية، ومن هنا تطول الجملة، فتستغرق عددًا من الأبيات[٢٨].

● " الأخبار بين التتابع بالعطف، مِنْ عدمه " :

من أوضح الأمثلة على عدم عَطْف الأخبار المتعددة؛ قوله جَلَّ شأنه عن ذاته العلية: ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾[٢٩]؛ إذ إن المتأمل لمعنى النعوت السابقة ﴿ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾ يجد تقاربًا بين معانيها، ولا سيما النعتان الأولان، اللذان يُعَدانِ من المترادفات؛ لأن البارئ هو الخالق، اسم فاعل من الفعل برأ، بمعنى "خلق" .

ومن أمثلة الأخبار المتعددة المتتابعة دون عاطف أيضًا قوله جَلَّ شأنه؛ حكايةً عن المنافقينَ: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[٣٠]، فـ: ﴿صُمٌّ﴾ خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هم"، و﴿بُكْمٌ﴾ خبر ثان، و﴿عُمْيٌ﴾ خبر ثالث. والإعراب نفسه للكلمات الثلاث فى قوله عَزَّ اسمه؛ حكايةً عن الكافرين: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٣١].

ومن أمثلة تعدد الأخبار وتتابعها أيضًا، بعدد كبير من الأخبار، تصل إلى سبعة قوله تعالى؛ حكايةً عن المؤمنين: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾[٣٢]، فكلمة ﴿التَّائِبُونَ﴾ خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هم"، و﴿الْعَابِدُونَ﴾ خبر ثان، و﴿الْحَامِدُونَ﴾ خبر ثالث، و﴿السَّائِحُونَ﴾ خبر رابع، و﴿الرَّاكِعُونَ﴾ خبر خامس، و﴿السَّاجِدُونَ﴾ خبر سادس، وأخيرًا ﴿الْآمِرُونَ﴾ خبر سابع.

أمَّا الأمثلة على عَطْف الأخبار، حين تتباعد، فقوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾[٣٣]، إذ عَطَفت الواو كلمة الآخر على الأول لتباعد معانيهما، وحدث الأمر نفسه مع كلمتى: الظاهر والباطن للسبب نفسه، وهو اقتضاء المغايرة المعنوية، والعطف بين الأخبار هنا.

● "الخلط بين الأخبار والنعوت المتعددة المتتابعة":

لمست أن كثيرًا من الباحثين يخلطون بين الأخبار والنعوت (المتعددة المتتابعة)، وهنا يمكننى القول: إنَّ هناك آية شبيهة فى مفرداتها بهذه الآية – آية سورة التوبة – تتحدث عن نساء النبى (ﷺ)؛ هى قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾[٣٤].

ولكن هناك فرقًا كبيرًا بين الآيتين، فآية سورة " التوبة " تتحدث عن أخبار متعددة متتابعة (وهى معرفة بـ " أل ") للمبتدأ المحذوف، المقدر بضمير جمع الغائبين (هم)، ولو سأل الدارس نفسه: هل تصلح هذه الكلمات المعرَّفة أن تقع كلها نعوتًا متتابعة، لأول كلمة معرّفة وهى ﴿التَّائِبُونَ﴾ لعَرَفَ أنها لا تصلح؛ لأن

هذه الكلمات بعضها مثل بعض، على حين أن الكلمات المتتابعة (وهي نكرات مجموعة جَمْع مؤنث سالمًا) فى آية سورة " التحريم " كلها صالحة للوقوع نعوتًا مرتّبة للمنعوت ﴿أَزْوَاجًا﴾.

وأخيرًا يؤكّد هذا البحث حقيقة لغوية مهمة؛ هى أنَّ الاستعمال اللغوى غير القاعدة، فالاستعمال اللغوى أوسع من التقعيد النحوىّ واللغوىّ، فإذا كانت القاعدة تُعَمَّم، فإنَّ الاستعمال يخصَّص، وإذا كانت القاعدة تُطلق، فإن الاستعمال يُقَيد ، تبعًا لتوجُّه الدلالة ومقاصدها .

- بين الصِّفة والنعت:

لا فرق بينهما فى المعنى، دليل هذا أنَّ النحويينَ البصريينَ يقولون "الصفة" أو "الوصف"، على حين يستعمل النحويونَ الكوفيونَ مصطلح "النعت"، ومن ثَمَّ فالاختلاف فى المصطلح فحسب. و"لا مُشَاحَّة فى الاصطلاح"،كما يُقَال. ولكن على خلاف المصطلحات النحوية الأخرى، شاع مصطلح الكوفيين (النعت) وغلب وذاع استعماله(٣٥).

ولكنَّ هذا لا يمنعُ مِنْ أنَّ بعض العلماء القدماء فرَّق بينهما بقوله: الوصف ما كان بالحال المتنقلة، كالقيام والقعود. أمّا النعت فما كان فى خَلْق وخُلق، كالبياض والكرم. ولهذا قيل: لا يجوز إطلاق النعت على رَبّ العزّة سبحانه؛ لأن صفاته سبحانه لا تزولُ. ولكنّ هذا الرأى مردود بما يَرِد فى بعض الأدعية المأثورة، التى منها: " يا مَنْ عَجَزَتْ عن نَعْته أوصاف الواصفين " .

وقيل: إنَّ من المفارقة اللغوية بين الوصف والنعت، أن النعت هو ما كان خاصًّا بعضو من أعضاء الجسد، كالأعور، والأعرج. أما الصفة فللعموم، كالعظيم والكريم ، ومن ثَمَّ قيل: إن الله عز وجل يُوْصف بصفات الكمال، ولا يقال: يُنْعت، لهذه المفارقة اللغوية بين الوصف والنعت . وذكر "ابن الأثير" فرقًا بينهما، هو أن النعت وَصْف الشيء بما فيه من حُسْن، ولا يُقال فى القبيح، إلا أنْ يتكلَّف، فيقال: النعت سَوْء، أمَّا الوصف فيقال فى الحسن وفى القُبْح(٣٦) .

ومهما يكن من أمر، فإنه يلفت نظرى ونَظَرَ كثير من الباحثين، شيوعُ مصطلح البصريين (الصفة) فى المدارس التعليمية، بمختلف أنواعها، على حين يشيع مصطلح الكوفيين (النعت) فى المراحل التعليمية المتقدمة، أى فى المعاهد، والكُلّيات، والمؤسسات التعليمية، المعنية بدراسة اللغة العربية ونَحْوها[٣٧].

● بين: تعدُّد النعت وتعدُّد المنعوت :

اللافت للنظر فى باب النعت ومسائله المختلفة، كثرة ورود النعوت المتتابعة لمنعوت واحد كثرة لافتة، مقارنة بورود منعوتات كثيرة متعددة لنعت واحد، فتعدد المنعوت واتحاد النعت قليل الورود فى العربية، ومن هذا القليل؛ قوله جَلَّت قدرته: ﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾[٣٨] إذ وردت صفة ﴿ الظَّانِّينَ ﴾ صفة للفريقَيْن: ﴿ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ﴾، و﴿ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ﴾[٣٩]. أمَّا "تعدُّد النعوت لمنعوت واحد"، فلعلَّ ما سَطَّرته فى هذا البحث من تراكيب نعتية، وما حَذَفْته، شاهدٌ على هذه الكثرة اللافتة.

● نعت النعت :

يبدو لى أنَّ من الأمور التى ينبغى تأملها، والتوقف أمامها طويلاً، فى دراسة نصوص لغتنا العربية – ذلك الأمر المتعلق بنعت النعت، حين ترد بعد المنعوت بعض كلمات، تبدو ظاهريًّا أو بالنظرة العجلى، أنها كلها نعوت لهذا المنعوت، على الرغم من أنَّ إحدى هذه الكلمات، التى تأتى بعد النعت الأول لهذا المنعوت، ليست نعتًا ثانيًا لهذا المنعوت نفسه، بل هى، فى الحقيقة، نعتٌ لهذا النعت الموجود فى السياق اللغوىّ.

ولعل ذلك يظهر بجلاء حين نتأمل قوله جلَّ شأنه؛ حكايةً عن البقرة التى يريد الله من بنى إسرائيل أن يذبحوها: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾[٤٠]، إذ ليس هناك شكّ فى أن كلمة (صفراء) نعت للبقرة، ولكن كلمة "فاقع"، فى النعت السببى (فاقعٌ لَوْنُها)، وَصْف للَّون الأصفر، ومِنْ ثَمَّ فهى "نعت النعت". ومثل هذا يُقال عن قولك: " هذا ورقٌ أبيضُ ناصعٌ ". والحقُّ

أنَّ النعت يحتاج إلى نعت أحيانًا؛ فالورق يشتمل مدلوله على جسم ولون مطلق، والنصاعة إنما هي تحديد لِلَوْنه.

ثانيًا: آراء النحويينَ واللغويينَ المتأخرينَ فى مسألة تعدُّد النعوت المتتابعة وترتيبها :

مع الأسف تندر الكتب النحوية الحديثة التى تتحدث عن مسألة "تعدُّد النعوت وتتابعها وترتيبها ". ومن أبرز هذه الكتب، على سبيل المثال لا الحصر:

- التوابع بين القاعدة والحكمة، للدكتور محمود عبد السلام شرف الدين.
- جامع الدروس العربية، للشيخ مصطفى غلاييني .
- دَوْر التوابع فى الجملة " فَهْم وتحليل "، للدكتور أحمد كشك.
- نحو اللغة العربية، للدكتور محمد أسعد النادرى .
- النحو الوافى، للأستاذ عباس حسن .
- موسوعة النحو الصرف والإعراب، للدكتور إميل بديع يعقوب .

وعلى الرغم من أننى رجعت إلى هذه الكتب وغيرها، كما سيتضح من السطور الآتية، فإننى أود التركيز على معالجة الأستاذ "عباس حسن" لهذه المسألة؛ لأنها أكثر إيضاحًا، ولأنه يكاد يكون المرجع الوحيد الذى تحدث عن "ترتيب النعوت المتعددة" لمنعوت واحد. ولكنه مع الأسف لم يضع قاعدة، شأنه شأن سابقيه ومعاصريه ولاحقيه.

ولى على حديثه هذا ملاحظتان: الأولى: صِغَر حَجْم المعالجة، إذ عالجها فى أقل من صفحة واحدة. الثانية: عدم إضافته شيئًا جديدًا، فهو لم يُدْلِ بِدَلْوِه، ولم يذكر رأيًا فى الترتيب الأمثل لهذه النعوت المتتابعة، سواءٌ أكانت متتابعة دون عاطف أم كانت معطوفة، وإنما اكتفى الأستاذ بالقول نصًّا: « إذا كانت النعوت المتعددة مفردةً [وهى موضوع هذا البحث] جاز تقديم بعضها على بعض، من غير ترتيب محتوم، فالأمر فيها للمتكلم، يقدِّم ما يشاء ويؤخر، على حَسْب ما يرى من أهمية. وكذلك إن كانت جملاً أو أشباه جمل »[٤١] .

وإنى لأسأل نفسى هنا: هل تُترك مسألة نحوية مهمة كهذه، لِهَوَىٰ المتكلم ورغبته ؟. إن هذا سيؤدى إلى فوضى لغوية، تجعلنا نفتقد الضابط الذى يضبط الصحيح من الخطأ، أو حتى الراجح من المرجوح! .

ولكنْ يبدو أن دليل الصحة على كلام الأستاذ " عباس حسن " فى أنَّ المتكلم يختار الترتيب الذى يناسبه ويناسب سياق كلامه، ما عثرت عليه فى أحد المعجمات العربية الكبرى، وهو "لسان العرب" (همد)، فى نصّ " ابن منظور " الآتى: « العجوز المتهدِّمة: الفانية الهَرِمَة... وعجوز متهدِّمة: هَرِمَة فانية »[٤٢]. فقد قدَّم الفانية على الهرمة، وأخَّرها عنها، فى سياق واحد، عند الحديث عن وَصْف المرأة العجوز المتهدِّمة .

وهكذا نجد من الصعب ضَبْط ترتيب النعوت المتتابعة. صحيح أننى أميل وأطمئن إلى وَضْع ضوابط لترتيب النعوت المتتابعة، وقد سَعَيْت إلى هذا، فوضعت بعض الضوابط التى قد تكون حاكمة لمسألة ترتيب النعوت المتتابعة، قَدْر طاقتى، ربما عملاً بالمبدأ الفرنسى المشهور– وإن كان سياقه الأدب والفن: " بالقيود تحيا الفنون ".

ولكننى فى الوقت نفسه لا أريد الحَجْر على حرية المتكلم أو المتحدث، فى وَضْع كَلاَمه وترتيبه، كما يقصد ويريد، اللهمَّ إلا إذا كان هذا الترتيب غير مقبول من جماعة المتلقّينَ (المستمعينَ والقارئينَ) وممجوج، وغير مُسْتساغ .

" المبحث الأول "

" تَتَابُع نعتَيْنِ لمنعوتٍ واحدٍ "

– " الإجازات الطويلة الصيفية ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ على لسان الروائيّ الكبير "نجيب محفوظ" فى حديث تليفزيونىّ، فى القناة الأولى بالتليفزيون المصرىّ، ظهر الثلاثاء الموافق٢/١٠/٢٠١٢م، ونصُّه: «كنت أفكر فى شخوص رواياتى، وبِنْية العمل الدرامىّ، فى الإجازات الطويلة الصيفية».

وعلى الرغم من قامة " نجيب محفوظ " الأدبية، فإننى لا أوافقه فى ترتيب النعتين هنا؛ لأن النعت اللصيق بالإجازة هو " الصيفية "، ومن ثَمَّ فالصواب هو: " الإجازات الصيفية الطويلة " . ويبدو لى أنَّ كَوْن التركيب النعتىّ منطوقًا، جَعَلَ أديبنا الكبير لا يُعْنى بالترتيب الصحيح للنعوت المتتابعة. وأنا على يقين، أنه لو عَبَّرَ عن هذا المعنى مكتوبًا، لَمَا كَتَبَ التركيب النعتى إلا هكذا: " الإجازات الصيفية الطويلة " .

– " امرأة خائنة مُرَابية ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ عند الكاتب الكبير "توفيق الحكيم"، فى مسرحية "أهل الكهف"، ونصُّه: «مشلينيا: (منفجرًا): وأنتِ تخاطبينى، كما لو أنكِ امرأة خائنة مُرَابية، تريد أنْ تتجاهل ما سلف، وتنقض عهودها المقدسة متوسلة بأخس الأسباب»(٤٣).

– " الأمين العام المساعد ".

هذا تركيب نعتىّ صحيح فى ترتيبه؛ لأن المنعوت والنعت الأول (الأمين العام) لا ينفصلان، فالنعت لصيقٌ بمنعوته. وعلى هذا يكثر هذا التركيب؛ فى قولهم مثلاً: "أحمد بن حلِّى" هو الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية .

– " البلح المنكمش الجاف ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ عند الأديب "محمد عبدالحليم عبدالله" فى روايته "شجرة اللبلاب"، فى وَصْف جبهة والده: «وقد تحوَّلت جلدتها كلها إلى غصون

دقيقة متقاربة متراصة، تذكرنى بالبلح المنكمش الجاف، الذى كنت ألتقطه من تحت أقدام النخيل»[٤٤].

– " بُلْقع مهجور أسود ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ فى إحدى القصَص القصيرة من المجموعة القَصَصية (الموت الأخير)، للدكتورة " هِبَة العَطَّار " المنشورة فى مجلة " أخبار جامعة سوهاج " (مارس ٢٠٠٥م)، ثم فى جريدة "الأهرام"، الصادرة يوم الأربعاء٢٠٠٨/٥/٧م، ص١٨. ونصُّهُ: «سيكون بِجُمْجُمتى فراغانِ مسكونان ببلقع مهجور أسود ...». وليس لدىَّ اطمئنان فى قَبُول هذا التركيب؛ فالأكثر استساغةً عندى، هو: " بُلْقع أسود مهجور ".

– " بَسْمة صحراوية عَصيَّة على ... ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ فى رواية "الوَتَد"؛ فى قول الراوى عن "الحاجة تَعْلبة": «على الفور يكون الأسطىٰ "عبد السلام" قد تابعها بوجهه العريض الأسمر المكتنز الملامح المطبق الشفتَيْنِ على بسمة صحراوية عَصيَّة على الانطلاق»[٤٥]. وهذا التركيب النعتى صحيح فى ترتيب نَعْتَيْه؛ حيث إنَّ الأخير قد تعدّى بحرف الجر (على)، ولا يصلح النعت الأول لهذا. أمَّا التركيب النعتى الممتد (وجهه العريض الأسمر المكتنز الملامح المطبق الشفتَيْنِ) فَسَيَرِدُ فى مكانه، من المبحث الثالث.

– " بيوتًا حصينةً مسوحًا أعاليها وساجًا كسورها ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ عند "البغدادىّ" فى كتابه: "خزانة الأدب ولُب لُباب لسان العرب"، فى بَيْت شِعْر [من الطويل] :

كأنَّ لَنَا بيوتًا حصينةً ∴ مسوحًا أعاليها وساجًا كسورها[٤٦]

ويبدو لى أنَّ ترتيب النعتَيْنِ صحيح؛ فالنعت الأول (حصينة) نعت حقيقىّ، وَرَدَ بعده النعت السببىّ (مسوحًا أعاليها)، ثم النعت السببىّ (وساجًا كسورها).

– " التراث العربىّ الإسلامىّ ".

هذا التركيب النعتيّ، جزء من عنوان بحث، للدكتور "سعد مصلوح"، هو: "الأصيل والدخيل فى التراث العربيّ الإسلامىّ"[٤٧]. ولعل الدليل على صحّة تقديم النعت العام على النعت الخاص، ما ورد فى هذا التركيب (التراث العربيّ الإسلامىّ). يضاف إلى هذا، وجود أسماء مؤسسات وهيئات دولية مهمة، واردة على هذا؛ منها: " المركز الثقافىّ الروسىّ "، و" الملحقية الثقافية السعودية "، وغيرهما، مما سَيَرِد الحديث عنها فى مظانها .

– " التركيب الصحيح الفصيح ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ عندى، فى بحثى المُعَنْوَن بـ " أثر الترجمة من اللغات الأجنبية فى رَكَاكة التراكيب العربية ". ونصُّه :« ... من أجل ذلك لا نكاد نسمع خطيبًا يقول: "اللَّهُمَّ انصُرِ المسلمين فى مشارق ومغارب الأرض"؛ لأنَّ الصِّحَّة اللغوية، والعُرْف اللغوىّ الاجتماعىّ، جَعَلا الناس يتناقلون التركيب الصحيح الفصيح: " مشارق الأرض ومغاربها " جيلاً بعد جيل »[٤٨].

– " تطوّر مُهِمّ إيجابىّ ".

يَرِدَ هذا التركيب النعتىّ فى كلام الساسة، وقد سَمِعْتُهُ من أحد السياسيين، وهو "عمرو موسى" (الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية). وليس لدىَّ شكّ فى أنَّ الارتجال والسرعة وراء عدم مراعاة الدِّقَّة فى ترتيب النعتَيْن، ومِنْ ثَمَّ فالتركيب النعتىّ الصحيح، هو "تطوُّر إيجابىّ مُهِمّ"؛ لأنَّ التطوُّر الإيجابى يُنْعت بالمهم فيما بعدُ .

– " التغيُّر الدلالىّ النحوىّ ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ، عند الدكتور "فريد عوض حَيْدر"، فى قوله: « سوف تأتى هذه الدراسة فى الأفكار الآتية: ١– أفكار جديدة ٢– التغيُّر الدلالى ٣– التغيُّر الدلالىّ النحوىّ ٤– الترادف »[٤٩].

– " تفاصيل جِسْمها الواضحة الصريحة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ، فى رواية "الوتد"، لخيري شلبي؛ فى قول الراوى عن "عزيزة" زوجة "عبد الباقى": « كانت " عزيزة " مربَّعة الجسم، منحوتة بدقة،

عجزت كل الفساتين، مهما اتسعت، أنْ تخفى تفاصيل جسمها الواضحة الصريحة إلى حَدّ الصدمة»[٥٠]. والنعتان: (الواضحة الصريحة) هما للمضاف (تفاصيل) للمطابقة فى قرينة (النوع = التأنيث) .

– " تقرير مُجَمَّع إخباريّ ".

جاء هذا التركيب النعتيّ على لسان المذيع "خالد صلاح " فى برنامج "آخِرِ النهار" الذى يُذاع على قناة "النهار"، وذلك مساء الاثنين، الموافق٣/٩/٢٠١٢م. ونَصُّهُ: «اتركُكُمْ الآن مع تقرير مُجَمَّع إخباريّ » .

ولا جدال عندى فى أنَّ هذا التركيب ركيك، غير دقيق، صوابه فى تقديم النعت (إخباريّ) على النعت (مُجَمَّع)؛ هكذا : "تقرير إخباريّ مُجَمَّع" .

– " ثَوَرَات مهمة عدة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ فى كتاب: لسانيات النَّصِّ "عَرْض تأسيسى" لـ "كيرستن أدمتسيك"، ترجمة: الدكتور "سعيد حسن بحيرى". والنَّصّ الوارد في هذا التركيب هو: «قد مرت على لسانيات النَّصّ ثَوَرات مُهِمَّة عدّة، برغم تاريخه القصير نسبيًّا»[٥١].

ويبدو لى أنَّ تقديم النعت الثانى على النعت الأول، ليصبح التركيب هكذا: "ثَوَرَات عدّة مُهِمَّة" – صحيح مُسْتساغٌ أيضًا، غير أنَّ الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية لها شأن آخَر .

– " جبهته البارزة الكبيرة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ عند الأديب "محمد عبد الحليم عبد الله"، فى روايته "شجرة اللبلاب"، فى قوله عن أبيه: « أمَّا إذا أخفق – وكثيرًا ما يُخْفق – فإن عينَيْه الضيقتَيْنِ تلمعان بأسف وعناد، تحت جبهته البارزة الكبيرة، ويقول: ليس فى موقفى ما يعيب، إلا أننى رجل سيِّئ الحَظّ »[٥٢].

– "جلبابًا مُرَقَّعًا باليًا ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ، عند الدكتور " خالد محمد خالد " فى كتابه " رجال حول الرسول وخلفاء الرسول". ويبدو لى أنَّ تقديم النعت العام (باليًا) على النعت

الخاص (مُرَقَّعًا) أجدر وأَوْلى، ليكون التركيب هكذا: « يرتدى "جلبابًا باليًا مُرَقَّعًا"» (٥٣) ؛ لأنَّ صِفَة البِلَى قد تصيب الثوب قبل ترقيعه .

– " الجمعية التعاونية الاستهلاكية ".

يبدو لى أنَّ مراعاة الشيوع والشهرة مطلوبة، وقد شاع بين الناس استعمال النعت (التعاونية) ملتصقًا بمنعوته (الجمعية) ، ثم تجيء بعد ذلك نعوت أخرى ؛ كـ (الاستهلاكية)، ومن ثَمَّ فالتركيب النعتىّ صحيح فى ترتيبه .

– " حِذَاءً لامعًا نظيفًا ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ فى قصة " العِتْقىّ " الملحقة برواية " الوتد " لخيرى شلبى، ونصُّه: « لكنَّ الأهم من كُلّ ذلك، أنَّ أَبِى لابد أنْ يرتدى حِذَاءً لامعًا نظيفًا »(٥٤). وبرغم قامة "خيرى شلبى" الأدبية، فإننى لا أنكر عدم رضائى عن ترتيب النعتَيْن فى هذا التركيب؛ لأننى أرى أنَّ الأدق هو إعادة ترتيبه هكذا: "حِذَاءً نظيفًا لامعًا"؛ لأن اللَّمَعَان مترتِّب على النظافة، والنظافة نعت عام يتولَّد منه النعت الخاص (اللَّمَعَان).

– " الخطوط الرفيعة المبيضة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ فى رواية "الوتد" لخيرى شلبى ونصُّه: «سَحَبَ عمى "درويش" جِلْبَابه الكشمير الكُحْلى الغامق ذا الخطوط الرفيعة المبيضة قليلاً، فوق الصديرى الشاهى ... » (٥٥). أمَّا (الكشمير، والكُحْلى، والغامق، وذا الخطوط) فنعوت للجلباب . وسَيَرِد ذِكْر هذا فى التركيب النعتىّ: "جِلْبابه الكشمير الكُحْلى الغامق ذا الخطوط"، فى المبحث الثالث .

– " دراسة جيدة ممتعة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ فى تعليق أستاذنا الدكتور " محمد حماسة عبد اللطيف " (رحمة الله عليه) على كتاب "خصائص الأسلوب فى الشوقيات"، لمحمد الهادى الطرابلسى؛ بقوله: « والكتاب دراسة جيدة ممتعة، وإنْ خَلاَ فى قليل من الأحيان من التفسير، واقتصر على الإشارة إلى الظاهرة اللغوية، دون أن يربطها بدلالتها الشِّعْرية »(٥٦).

– "الدرجة العالية الرفيعة".

يَرِدُ هذا التركيب النعتىّ فى دعاء إقامة الصلاة (بعد الأذان)، ونصُّه: « اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آتِ مُحَمَّدًا الوسيلة والفضيلة، والدرجة العالية الرفيعة، وابْعَثْهُ اللَّهُمَّ المقام المحمود الذى وَعَدْتَهُ، إنك لا تُخْلفُ الميعـاد ». وسبب صِحّة ترتيب نَعْتَي هذا التركيب، راجعٌ إلى حِفْظ المسلمين له، وتناقُلهم له، جيلاً بعد جيل.

– " دموع وفيَّة غزيرة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ عند الدكتور "خالد محمد خالد"، فى كتابه "رجال حول الرسول وخلفاء الرسول". ونـصُّ التركيـب: « سَـالَتْ دمـوعٌ وفيَّـة غزيرة»[٥٧]. ولو غُيِّر إلى " دموعٌ غزيرة وفيَّة "،لكان صحيحًا مُسْتساغًا أيـضًا، فيما يبدو لى .

– " رَأْى عام دَوْلىّ ".

تركيب نعتىّ نُقِلَ عن شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، فى خبر بثَّته وسائل الإعلام يوم٢٠١٥/٩/٨م. ونَصُّهُ: « شيخ الأزهر يدعو لرأى عام دولىّ لمواجهـة الإرهاب » . والترتيب صحيح؛ بسبب التصاق النعت الأول بمنعوته حتى صـارا كالكلمة الواحدة (رَأْى عام) وهو من التراكيب النعتية المسكوكة.

– "رجُل شديد بياض الثياب ، شديد سَوَاد الشَّعْر".

يَرِدُ هذا التركيب النعتىّ فى الحديث الثانى من الأربعين النووية، ونصُّه: « قال " عُمَر ": بينما نحن جلوس عند رسول الله ، ذات يوم، إذ طَلَعَ علينا رَجُل شديد بياض الثياب، شديد سَوَاد الشَّعْر، لا يُرَى عليه أثر الـسفر ... »[٥٨]. وصِـحَّة ترتيب النعتَيْنِ راجعة إلى أنَّ النعت المقدم (شديد بياض الثياب) عام، يمثِّل المظهـر العام، ثم ورد النعت الثانى (شديد سواد الشَّعْر) الخاص، المتعلق بجزء معـين مـن أعضاء الجِسْم، والمعنى لا يتحقق إلا بتعدد النعت، وانضمام النعت إلى أخيه، دون عاطف، فيما يبدو لى .

– " رَجُل ضَرْب جَعْد " .

ورد هذا التركيب النعتيّ فى نَصّ من النصوص العربية الفصيحة المحتجّ بها، هو صحيح الإمام "مسلم"، ونَصُّهُ: « عن أبي هريرة، رضى الله عنه، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " ... وقد رأيتُنى فى جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلى، فإذا رَجُل ضَرْبٌ جَعْدٌ، كأنه من رجال شَنُوءة، وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلى »[٥٩]. والتركيب صحيح فى ترتيب نَعْتَيْه، بالنظر إلى معنى النعتَيْن فى معاجم اللغة . فكلمة "ضَرْب" بمعنى: خفيف اللحم، ممشوق القَدّ، ولكلمة "جَعْد" المعنى نفسه، فهو يعنى : الرَّجُل المستدير، القليل اللَّحْم.

– " رَقْصة شيطانية غاضبة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ فى قصة " العِتْقيّ " (الملحقة برواية " الوتد " لخيرى شلبى، ونصُّهُ: « وإذا بكلب الدار، وكان أمامنا منذ وقت يقوم بجهود بَهْلوانية نشيطة، فى مربَّع الأحذية المتناثرة أمام العتبة، كأنه يؤدى رَقْصة شيطانية غاضبة » [٦٠].

– " السلام الدائم العادل ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ، فى بداية خُطْبة الرئيس الراحل " مُحَمَّد أنور السادات " أمام الكنيست الإسرائيلى (عام ١٩٧٧م)، فى قوله: « جئت إليكم؛ لكى نقيم السلام الدائم العادل » والترتيب صحيح .

– " شِبْشِبه المتين الجديد ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ فى رواية "الوتد" لخيرى شلبى؛ فى قول الراوى عن الشيخ "طُلْبة": « فإذا ما انتهى من الصلاة، ظل وقتًا طويلاً فى ختام؛ كأنه يجدِّد العهد كُلَّ وقت بنفس الحماس، ثم ينهض فى بَسْملة وحَوْقلة، متأبِّطًا شِبْشِبَهُ المتين الجديد باستمرار »[٦١]. والترتيب صحيح؛ نظرًا لأنَّ المتانة سَبَبَها الجدّه. غير أنه لو قيل: شِبْشِبْه الجديد المتين، لكان صوابًا مستساغًا أيضًا، بسبب ترتُّب هذه المتانة على كَوْن الحذاء جديدًا، فيما يبدو لى.

– " شَعْرها الكثيف المُتلبِّد ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ فى رواية "الوتد" لخيرى شلبى، فى حوار بين "مَرْيم" و"هانم": « ... فتغلق "مريم" فَمَهَا، وتدكّ المُشْط العظيم المُرَبَّع، فى شَعْرها الكثيف المُتلبِّد، وتشده مراتٍ ومراتٍ فى عُنْفٍ»(٦٢). ولو قِيل: شَعْرها المتلبِّد الكثيف، لجاز أيضًا.

– " الصليب الأحمر الدَّوْلىّ ".

هذا تركيب نعتيّ يمثّل مؤسسة خيرية، وأرى أنَّ ترتيب نَعْتَيْ المنعوت فى هذا التركيب هو الصواب، ولا يصحُّ تبديل مواقع النعتَيْنِ، لسببَيْنِ مهمّيْنِ؛ أولهما: التصاق النعت الأول (الأحمر) بمنعوته (الصليب)، وامتزاجهما وصيرورتهما كالكلمة الواحدة . والآخر: أن تقديم نعت (الدَّوْلىّ) على نعت (الأحمر)؛ هكذا: "الصليب الدَّوْلىّ الأحمر"، يجعل المتلقّى المخاطَب يظنُّ أنَّ من "الصليب الدَّوْلى" ما هو أحمرُ، وما هو أبيضُ ... إلى آخِرِه.

– " الصِّيَاغات الرئيسية الثلاثة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ فى كتاب: لسانيات النَّصّ "عَرْض تأسيسى"، لـ "كيرستن أدمتسيك"، ترجمة: الدكتور "سعيد حسن بحيرى". والنَّصّ الوارد فيه هذا التركيب هو: « وتقع هذه الصِّياغات الرئيسية الثلاثة فى عَلاَقة متباينة بعلوم النَّصّ الأخرى، والفروع المجاورة الأخرى »(٦٣) . ويبدو لى أنَّ تقديم النعت الثانى على النعت الأول، صحيح كذلك، ليصبح التركيب: " الصِّياغات الثلاثة الرئيسية "، ولكنَّ المترجم له رأىٌ آخَرُ .

– " الظروف الحالية العربية ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ على لسان الدكتور "نبيل العربى" الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، فى اجتماع جامعة الدول العربية، يوم الثلاثاء٢٠١١/٩/١٣م. ونصُّه: « يجب التحلّى بالجُرْأة واقتناص الظروف الحالية العربية، فى التعامل مع القضايا الجارية ». وليس لدىَّ شكّ فى أنَّ الصياغة

الصحيحة لهذا التركيب النعتيّ؛ هى "الظروف العربية الحالية"؛لالتصاق صفة العربية بموصوفها (الظروف) في هذا التركيب.

– " العرب الفُصَحَاء الأقحاح ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ عندى، فى بحثى المُعَنْوَن بـ: "أثر الترجمة من اللغات الأجنبية فى رَكَاكة التراكيب العربية". ونصُّهُ: «وفوق هذا كُلّه، فإنَّ تَكْرار "كُلَّمَا" لم يَرِدْ عن العرب الفُصَحاء الأقحاح »(٦٤).

– " العَقْد المبرم الخفيّ ".

تركيب نعتيّ، وَرَدَ على لسان الدكتور " محمد أبوالفضل بدران " أستاذ الأدب والنقد فى كلية الآداب، بجامعة جنوب الوادى، فى مناقشة رسالة دكتوراه فى جامعة سوهاج، مُعَنْونة بـ"البنية السَّردية فى روايات جمال الغيطانى"، يوم الخميس الموافق٢٠١٧/٣/٩م، للدكتورة: إيمان فتحى زكى حمودة. ونصُّه: «العنوان هو العَقْد المُبْرَم الخفيّ بين المبدع والمتلقى» .

ويبدو أنَّ السرعة والارتجال وراء عدم التدقيق فى ترتيب النعتَيْنِ هنا، إذ إنَّ الأكثر قَبُولاً؛ هو قولنا: "العَقْد الخفيّ المُبْرَم بين ... "، بتأخير النعت الوصف (اسم المفعول)، حتى يسبق الظرف "بين" مباشرة، والذي يشبه حرف الجر الذي يتعدى به الوصف.

– " القمة الاستثنائية الرابعة ".

فى شريط أخبار يوم الثلاثاء٢٠١٢/٨/١٤م، على قناة "ON TV" خبر نصُّه: « مكة المكرمة تستضيف القمّة الاستثنائية الرابعة، لمنظمة التعاون الإسلامىّ» .

ونفسى غير مطمئنة لترتيب النعتَيْنِ فى هذا التركيب؛ لأنه قد يُفْهم منه أنَّ هذه هى رابع قمة استثنائية، وهذا غير مقصود. فالمقصود والمراد أنَّ هذه القمة هى الرابعة فى ترتيب عدد القِمَم، ولكنها استثنائية هذه المرة، ومِنْ ثَمَّ يجب ألا يلتصق نعت (الاستثنائية) بمنعوته (القِمَّة)، ويُقَدَّم النعت العدد (الرابعة) ليصبح التركيب النعتى، فى صورته الصحيحة؛ هكذا: " القِمَّة الرابعة الاستثنائية " .

– " المبعوث العربيّ الأُمَميّ ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ فى خبر بثَّته بعض وسائل الإعلام يوم الجُمُعة٢٠١٢/٥/٢٥م. ونصُّه: « المبعوث العربيّ الأُمَميّ [الأخضر الإبراهيميّ] يقول: " كوفى عنان " سيزور سُورِيَّة قريبًا » . وهنا تقديم للخاص (العربيّ) على العام (الأُمَميّ) .

– " المُحْصَنَات المؤمنات الغافلات ".

يَرِدُ هذا التركيب النعتيّ فى صحيح البخاريّ: [كتاب الحدود، باب: رَمْى المُحْصنات]. ونصُّ الحديث: « عن أبى هُرَيْرَة "، عن النبيّ – صلى الله عليه وسلم – قال: " اجتنبوا السبع الموبقات ". قالوا: يا رسول الله، وما هُنَّ ؟ قال : " الشِّرْك بالله، والسِّحْر، وقَتْل النَّفْس التى حَرَّمَ الله إلا بالحق، وأَكْل الرِّبَا، وأَكْل مال اليتيم، والتولِّى يوم الزحف، وقَذْف المحصنات المؤمنات الغافلات »(٦٥).

وهذا التركيب النعتيّ الوارد فى أفصح نصّ لغويّ، بعد القرآن الكريم ، عند كثير من العلماء والفقهاء – صحيح فى ترتيب نعتيه، فكلمة (المحصنات) عامة تُطْلق على الزوجة المُحْصَنة، سواء أكانت مسلمة أم كافرة، ثم تُنْعت بـ (المؤمنات)، ثم بـ (الغافلات). وهذا ترتيب منطقيّ، يندرج من الأعم فالعام فالخاص... إلى آخره .

– " المعنى النحويّ الدلالىّ ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ، فى العنوان الفرعيّ، لأحد كُتُب أستاذنا الدكتور " مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف" (رحمه الله)، وهو: النحو والدلالة "مدخل لدراسة المعنى النحويّ الدلالىّ"(٦٦).

– " مقابل مباشر عربيّ " .

هذا التركيب النعتيّ سمعته هكذا، من الدكتورة "نادية رمضان النجار" أستاذة العلوم اللغوية فى كلية الآداب، بجامعة حُلْوان، فى أثناء إلقاء ملخّص بحثها المُعَنْوَن بـ : "علْم اللغة التطبيقى وطُرُق الترجمة فى نَقْل المصطلحات اللسانية"، [فى فعاليات المؤتمر الدَّوْلىّ الرابع لقسم علْم اللغة، المعنون بـ "علم اللغة التطبيقى

وقضايا العربية المعاصرة"، والمنعقد فى كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، فى الفترة من ٢١ – ٢٢ فبراير ٢٠١٢م] . ونصُّ هذا التركيب النعتى المسموع: « قد يلجأ المترجم إلى توليد بعض التراكيب، عندما يتعذر وجود مقابل مباشر عربىّ » .

ولاشك عندى فى أنَّ تقديم النعت الثانى على النعت الأول، ليصبح التركيب فى صورته النهائية – المنطوقة والمكتوبة– هكذا: "مقابل عربىّ مباشر"، بتقديم النعت العام (عربىّ) على النعت الخاص (مباشر)، فصيحٌ مستساغٌ. ولعل الارتجال والسرعة وراء عدم مراعاة الترتيب الدقيق للنعتَيْنِ المتتابعَيْنِ للمنعوت الواحد، فى كثير من التراكيب النعتية المنطوقة .

– " المنطقة الحُرَّة الإعلامية ".

يُمَثِّل هذا التركيب النعتىّ هذه المنطقة الموجودة بالفعل، فى مدينة السادس من أكتوبر، وهى المسئولة عن بَثّ القنوات الفضائية الخاصة. وقد وَرَدَ نَصّ هذا التركيب فى أخبار يوم الخميس مساءً، الموافق١٥/١١/٢٠١٢م. ونصُّه: «الدكتور "ثروت مكى" رئيس شركة "نايل سات" N.sat، يقول: الشركة تحترم تعاقداتها مع قنوات "دريم"، وغيرها من القنوات الفضائية، التى تُبَثّ من المنطقة الحرة الإعلامية». ولا أستطيع أن أُخْفِىَ عدم رضائى عن ترتيب النعتين فى هذا التركيب، ومِنْ ثَمَّ فالصواب عندى هو: "المنطقة الإعلامية الحرة"؛ لشدة التصاق نعت (الإعلامية) بمنعوته (المنطقة).

– " الموقف الأخير الروسىّ ".

وَرَدَ هذا التركيب على لسان أمير قَطَر السابق (الأمير حَمَد بن خليفة آل ثانى)، فى شأن الأزمة السورية، فى خبر بَثَّته وكالات الأنباء، ظهر الاثنين ١٦/٤/٢٠١٢م. ونصُّه: «الموقف الأخير الروسى جيد» . وهنا لايشكّ أحدٌ أنَّ الصواب هو تقديم النعت (الروسىّ) على (الأخير)؛ هكذا: "الموقف الروسىّ الأخير جيد"، على خلاف نطق الأمير!.

– " الموسم المضطرب الماضى ".

تركيب نعتيّ قاله المهندس "عدلى القيعى" مدير التسويق بالنادى الأهلى [سابقًا]، فى برنامج (ملك وكتابة) الذى يُذَاع على قناة "الأهلى" مساء الخميس٢٠١٣/٣/٧م. ونصُّه: «لا تَرِدُ للقناة إعلانات؛ لأن النادى فَسَخَ العَقْد مع الشركة الراعية؛ بسبب أحداث الموسم المضطرب الماضى». وقد جاء النعتان (المضطرب، والماضى) للمضاف إليه (الموسم) للاتفاق فى قرينة التذكير، وقرينة الإفراد. ويبدو لى أن السرعة والاسترسال فى الكلام، وعدم التخصص، كان وراء الخطأ فى ترتيب نَعتَىّ المنعوت هنا.

– " موقفًا مختلفًا مُنْصفًا بـ ... ".

جاء هذا التركيبَ فى نَصٍّ لأستاذنا الدكتور "مُحَمَّد حماسة عبداللطيف"، هو: «كان الوصفيونَ يعيبونَ على النحاة التقليديين، اعتمادهم المعنى عنصرًا فى التحليل اللغوى. ولكنّ التحويليينَ اتخذوا موقفًا مختلفًا منصفًا، بإزاء معطيات النظر النحوى التقليدىّ»[٦٧]. والترتيب صحيح؛ لأن الجار والمجرور (بإزاء) يجعل تعدى الوصف (منصفًا) إليه، صوابًا مستحسنًا .

– " نَصّ لغويّ عربيّ ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ عندى فى بحثى المُعَنْوَن بـ " أثر الترجمة من اللغات الأجنبية فى ركاكة التراكيب العربية"، ونصُّه: «وفى أفصح نَصٍّ لغويٍّ عربيٍّ ("القرآن الكريم") لم تَرِدْ "كُلَّمَا" مكرَّرة...»[٦٨]. والنعتان هنا للمضاف إليه (نَصٍّ) .

– " نَظْرة نارية لاسعة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ فى رواية "الوتد" لخيرى شلبى، ونصُّه، كما يقول الراوى: « حاول "عمى طاهر" مرةً أنْ يُنَبِّه عليها [زوجته بَهَانة] بأنها بخفّتها هذه، وعدم تَحَشُّمها فى اللُّبْس، قد يطمع فيها الناس، فَيُعَاكسونها. فَنَهَرَه "عمى درويش" بنظرة نارية لاسعة. وأَمْسكته "الحاجة تَعْلبة" مِنْ أذنه، وفَرَكْتها بقسوة،

وهي تزأرُ فيه...»[٦٩]. وترتيب النعتَيْنِ صحيح؛ لأن النعت الثاني مترتِّب وناتج عن النعت الأول.

- " النَّظَر النحويّ التقليديًّا.

سبق ذِكْر النَّصّ والمرجع الوارد فيهما هذا التركيب في هامش التركيب النعتيّ: "موقفًا مختلفًا منصفًا".

- " النماذج الصحيحة الفصيحة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ عند الدكتور "كمال بشر" في كتابه "فن الكلام"، ونصُّه: «إذا لم يكن السماع ميسورًا أو غير ممكن، لسبب من الأسباب، يمكن الانصراف إلى النماذج الصحيحة الفصيحة»[٧٠].

ومِن اللافت للنظر حدوث اضطراب من المحدَثين أو المتأخرينَ من اللغويينَ، في ترتيب النعوت المتتابعة والالتزام به. فها هو ذا الدكتور "كمال بشر" نفسه، يقول في تركيب نعتيّ آخَر، وفي الكتاب نفسه: "اللغة العربية الفصيحة الصحيحة"، بتقديم الفصيحة على الصحيحة. وسيرد الحديث عنه في مكانه من المبحث الثاني. وما يهمنا هو عدم التزامه ترتيب هذَيْنِ النعتَيْنِ (الصحيحة الفصيحة)، فهو يُقَدِّم (الفصيحة) تارةً ، ويُقَدِّم (الصحيحة) تارةً أخرى. وفوق هذا وذاك لم يضع لنا قاعدة، ولم يُقَدِّم لنا ضابطًا، لترتيب هذَيْنِ النعتَيْنِ، وهو مَنْ هو بين اللُّغويينَ المعاصرينَ .

* *

" المبحث الثانى "

" تَتَابُع ثلاثة نعوت لمنعوتٍ واحدٍ "

– " إعرابًا يسيرًا واضحًا موضِّحًا لـ ... ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ فى مقدمة الدكتور "كمال بِشْر" والدكتور "عبدالغفار حامد هلال" لكتاب: إعراب القرآن الكريم، الذى وَضَعَهُ: الدكتور "محمد محمود القاضى"، وأشرفَ عليه وراجَعَهُ الأستاذانِ المذكوران. ونصُّه: « كان ما قام به الدكتور "محمد القاضى". فى الكتاب الذى بين أيدينا، عن إعراب القرآن، إعرابًا يسيرًا واضحًا موضِّحًا للمعانى، ومبنيًّا على أساسها»[٧١]. وهذا التركيب صحيح فى ترتيب نعوته ، وقد تأخَّر النعت (موضِّحًا) ؛ لأنه وَصْف (اسم فاعل) تعدىّ إلى مفعوله بحرف الجر (اللام) .

– " الإعلام البديل الجريء الملتزم بـ ... ".

تركيب نعتىّ ممتد ، قالته – بلسان الحال – إحدى القنوات الفضائية، ونصُّهُ : « نتعهد بأن نكون الإعلام البديل الجريء الملتزم بكل مواثيق الشرف الإعلامىّ». والترتيب صحيح؛ لأن النعت الثالث وَصْف (اسم فاعل) تعدّى بالباء بعده، والنعت الأول لصيق بمنعوته (الإعلام البديل)، ولا بأس من مجيء الجريء نعتًا ثانيًا، فيما يبدو لى .

– " أمرًا محضًا نجيبًا يمانيًا ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ الممتد، فى قَوْل الشاعر " ذى الرُّمَّة ": [من الطويل]:

ولكننى أقبلت من جانبَىْ قسا ∴ أزورُ أمرًا محضًا نجيبًا يمانيًا[٧٢]

– " البحث الجاد المُجْهد المفيد ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ عند أستاذنا الدكتور "مُحَمَّد حماسة عبداللطيف"؛ فى قوله: « إننى من الذين يعتقدون أنَّ كُلَّ شىءٍ قابل للبحث الجاد المُجْهد المفيد»[٧٣]. وترتيب النعوت فى هذا التركيب النعتىّ الممتدة صحيح؛ فكل نعت

مترتب على ما قبله – فيما يبدو لى – فمادام البحث جادًّا فهو مُجْهد، ومِنْ ثَـمَّ فهو مفيد . فضلاً عن أنَّ الإفادة العلمية لا تأتى إلا من بحث جاد، أجهد صاحبه .

– " البنك العربىّ الأفريقىّ الدولىّ ".

هذا التركيب النعتىّ، هو اسم بنك موجود فى القاهرة. وعلى الرغم مـن أنَّ الضابط الذى تبنَّاه البحث، لترتيب النعوت المتتابعة، وهو تقديم النعت العام علـى النعت الخاص، يصلح فى كثير من الحالات، فإنَّ حالة هذا التركيب النعتى مختلفـة؛ حيث تقدم النعت الأخص على الخاص على العام، فالعرب جـزء مـن إفريقيـا، وإفريقيا جزء من العالم. ويبدو لى أن سبب هذا التقديم راجـع إلى أنَّ البنـك فى أساسه عربىّ (مصرىّ).

– " التراث العربىّ التالد الخالد ".

تركيب نعتىّ ممتد، وَرَدَ فى ترجمة لكلام المستشرق الألمانى "يوهـان فـلك"، ونصُّه: «ولقد برهن جبروت التراث العربىّ التالد الخالد، على أنه أقوى من كُـلّ محاولة يُقْصد بها زحزحة العربية الفصحى من مقامهـا المـسيطر»(٧٤). وترتيـب النعوت صحيح؛ فالعربىّ نعت لصيق بمنعوته، وصفة القدَم (التالد) أسبق من صـفة الخلود (الخالد) التى تَرِد بعد ذلك، مستوعبةً الزمن الماضى والزمن الحاضر، وزمن المستقبل كُلّه، قريبًا وبعيدًا.

– " التوسُّع الدلالىّ المجازىّ السياقىّ ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ الممتد فى كتاب: العربية الفصحى الحديثة " بحـوث فى تطوُّر الألفاظ والأساليب"، تأليف: ستتكيفيتش، ترجمة: الدكتور محمد حـسن عبد العزيز، ونصُّهُ: « ويقع أيضًا التوسُّع الدلالىّ المجازىّ السياقىّ لفعل محـسوس، أو لوصفه المشتق أو مصدره، فى عبارات مثل: "ربط جأشه": اشتد قلبه، فلم يفـرَّ عند الفزع، و"رابط الجأش "، و" رَبْط الجأش" »(٧٥).

– " حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه ".

يَرِدُ هذا التركيب فى حَمْد الله، بعد الاطمئنان من الركوع، حيـث يقـول المُصَلِّى المتأنِّى فى صَلاته الخاشع فيها، بعد قول الإمام: "سَمِعَ الله لمن حَمِدَهُ": "رَبَّنا

ولك الحمد حمدًا كثيرًا مباركًا فيه". وقد يقول بعض الناس: "حمدًا كثيرًا مباركًا طيبًا فيه". وهذا غير دقيق؛ لأن النعت الذى يستحق التعدِّى بحرف الجر(فى) هو "مُبَارك فيه"، وليس "طيبًا"، فيما يبدو لى.

– " الدراسات اللغوية العربية القديمة " .

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ عند الدكتور "عبدالرحيم الكردىّ"، في كتابه: "قراءة النَّصّ"؛ فى قوله: « الدراسات اللغوية العربية القديمة، كانت تتجه إلى دراسة المبنىٰ اللغوىّ أساسًا، ولم يكن قَصْدها إلى المعنى إلا تبعًا لدراستها للمبنى»(٧٦)، وترتيب النعوت صحيح مستساغ.

– " دراسة لغوية وصفية تحليلية ".

يشيع استعمال هذا التركيب، مكتوبًا على أغلفة العناوين الفرعية للكتب والرسائل الجامعية، المعنية بالدراسات اللغوية العربية. ومن ذلك كتاب: وجوه الاستبدال فى القرآن الكريم "دراسةً لغويةً وصفيةً تحليليةً"، للدكتور: عِزّ الدين محمد الكردىّ. والترتيب صحيح مشهور.

– " الشِّعْر العربىّ السياسىّ المعاصر ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتى فى عنوان رسالة ماجستير مخطوطة فى كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة٢٠٠٦م، للباحث: "أشرف محمد ساعدى علىّ"، إشراف: الدكتور: "محمد فَتُّوح أحمد"، والدكتور: "محمد أحمد حَمَّاد"، ونصُّه: « تطوُّر دلالة الألفاظ فى الشِّعْر العربىّ السياسىّ المعاصر ». وهذا التركيب صحيح فى ترتيب النعوت، فى نظرى؛ لأنه متدرِّج من العام إلى الخاص .

– " العبد التَّقِىّ الغَنِىّ الخَفِىّ ".

تركيب نعتىّ وارد فى صحيح الإمام مسلم، ونصُّه: « عن سعد بن أبى وقاص، رضى الله عنه، قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: " إنَّ الله يحب العبد التَّقِىّ الغَنِى الخَفِىّ »(٧٧). والتركيب فى هذا النَّص الفصيح، صحيح فى ترتيب نعوته، فالعبد يكون تقيًّا، ثم يُنعت بالغَنِىّ [لأن هناك العبد التقىّ

الفقير] ثم وردت صفة (الخَفِيّ)، دلالة على محبة الله لهذا العبد التقيّ، الذى أعطاه الله مالاً ينفقه خفيةً، ابتغاء مرضاة الله .

– " القامة المديدة الكبيرة السامقة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ على لسان الدكتور "أحمد كِشْك" العميد السابق لكلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، فى احتفاء جماعة دار العلوم بالدكتور "الطاهر أحمد مكّى" بمناسبة اختياره وانتخابه عضوًا بمجمع اللغة العربية، ونصُّه: «إنَّ قامتى – هذه القامة الضئيلة – لا يمكن أنْ تكافئ وتناهض تلك القامة المديدة الكبيرة السامقة...» [٧٨]. والترتيب صحيح؛ لأن نعت (المديدة) عام يشمل النعت الخاص (الكبيرة)، ثم يأتى بعد ذلك نعت (السامقة) فى وَصْف هذه القامة، فى ترتيبه الصحيح .

– " اللغة العربية الفصيحة الصحيحة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ عند الدكتور " كمال بِشْر "، فى كتابه " فن الكلام ". ونصُّه: « ومن البديهى أنْ تكون اللغة العربية الفصيحة الصحيحة هى الأساس، فى برنامج التعليم المرسومة »[٧٩]. وترتيب النعوت هنا صحيح . وصحيح كذلك تبديل مكان النعتَيْنِ الثانى والثالث إلى: "اللغة العربية الصحيحة الفصيحة"، كما قال المؤلف نفسه فى موضع آخر، من المبحث الأول، وفي كتابه نفسه: "النماذج الصحيحة الفصيحة"، وما ذلك إلا لأن كِلاَ النعتَيْنِ مترتِّب على الآخر .

– " اللغة العربية الكلاسيكية الفصيحة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ عندى فى بحثى المُعَنْوَن بـ "أثر الترجمة من اللغات الأجنبية فى ركَاكَة التراكيب العربية". ونصُّه: « وبرغم ما تؤديه هذه الألفاظ [اللام، وكلمتا " الخاص " و" الخاصة "]، من دَوْر فى فَكّ اللَّبس، فى كثير من الأحيان، فإنَّ هذا يُبْعدنا عن اللغة العربية الكلاسيكية الفصيحة، ويُقَرِّبنا من عاميتنا العربية »[٨٠].

– " لغة عربية واضحة سليمة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ عند الدكتور "سعيد حسن بحيرى" مترجم كتاب: لسانيات النَّصّ " عَرْض تأسيسى "، لـ" كيرستن أدمتسيك ". والنصُّ الوارد فيه التركيب هو: « وآمُلُ أنْ أكون قد وُفِّقت فى تقديم النَّصّ بلغة عربية واضحة سليمة، برغم الصعوبات التى واجهتها فى هذه المحاولة »[٨١]. ويبدو لى أنَّ تقديم النعت الثالث على النعت الثانى؛ هكذا: " لغة عربية سليمة واضحة " صحيح مقبول كذلك .

– " المؤتمر الإعلامىّ العربىّ الإفريقىّ ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ فى بعض وسائل الإعلام، المشيرة إلى انعقاده. ويبدو لى أنَّ تقديم النعت العام (الإفريقىّ) على النعت الخاصّ (العربىّ)؛ هكذا: "المؤتمر الإعلامىّ الإفريقىّ العربىّ" أصوب، وأكثر قَبُولاً .

– " مذهب طريف غريب لطيف ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ عند "ابن جنِّى" (المُتَوَفَّىٰ سنة ٣٩٢ للهجرة)، وهو يشير إلى جَمْع بعض الألفاظ ورَبْطها معًا فى إطار عام. وهذا «مذهب فى اللغة طريف غريب لطيف، وهو فِقْهها، وجامع معانيها، وضامّ ناشزها»[٨٢]. والغريب أن "ابن جِنِّى" لم يُقَعِّد لهذا التركيب، مع استعماله له.

– معارف لغوية نَصِّيَّة عامة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ فى كتاب "نحو النَّصّ"، للدكتور "أحمد عفيفى". ونصُّه: «أمَّا النحو بمفهومه الأكثر رحابة، فهو نمط من التحليل، ذو وسائل بحثية مركبة، تمثل قدرتها التشخيصية إلى مستوى ما وراء الجملة، حيث يصل إلى النص أو الخطاب، من خلال معارف لغوية نصية عامة»[٨٣]. وترتيب النعوت الثلاثة هنا صحيح فى اعتقادى، ولا يصلح التبديل بينها.

- " المعنى اللُّغويّ الدِّلاليّ الاجتماعيّ ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ عند الدكتور "تَمَّام حَسَّان"؛ فى قولـه: « عبـارة "لكل كلمة مع صـاحبتها مقـام" تلخـص الـصِّلَة بـين ظـاهرة" التـضام " **Collocation** فى اللغة العربية، وبين المعنى اللغوي الدلاليّ الاجتماعي»(٨٤).

* *

" المبحث الثالث "

" تَتَابُع أكثر من ثلاثة نعوت لمنعوت واحد "

– ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾[٨٥].

فى هذه الآية الكريمة، وقعت كلمة﴿أَزْوَاجًا﴾ وهى المنعوت: مفعولاً به منصوبًا، وعلامة نَصْبه الفتحة، ونُعتت هذه الكلمة بثمانية نعوت (نكرات وجَمْع مؤنث سالم مثلها) وهى على التتابع غير المعطوف:﴿خَيْرًا﴾ و﴿مُسْلِمَاتٍ﴾ و﴿مُؤْمِنَاتٍ﴾ و﴿قَانِتَاتٍ﴾ و﴿تَائِبَاتٍ﴾ و﴿عَابِدَاتٍ﴾ و﴿سَائِحَاتٍ﴾ و﴿ثَيِّبَاتٍ﴾ .

– " جلبابه الكشمير الكُحْلى الغامق ذا الخطوط ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ فى رواية "الوتد"، لخيرى شلبى، ونصُّه: «سَحَبَ عَمِّى "درويش" جلبابه الكشمير الكُحْلى الغامق ذا الخطوط الرفيعة المبيضة قليلاً فوق الصديرى الشاهى... »[٨٦]. والنعوت الأربعة: (الكشمير، والكُحْلى، والغامق، وذا الخطوط) نعوت للجلباب. أمَّا (الرفيعة، والمبيضة) فَنَعْتَان للخطوط. وورد ذكرهما وذِكْر هذا النَّصّ، فى هامش التركيب النعتىّ: "الخطوط الرفيعة المبيضة"، فى مكانه من المبحث الأول.

– " الجملة الزمنية البسيطة الفرعية المصدّرة بـ ... ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ الممتد عند الدكتور "محمد رجب الوزير" فى مقالته المُعَنْوَنة بـ "السياق اللغوى ودراسة الزمن فى اللغة العربية"، فى إطار حديثه عما يُسَمَّى: "الجملة الزمنية"، وهذا التركيب مكرر مرتَيْن، إحداهما: "الجملة الزمنية البسيطة الفرعية المصدَّرة بظرف الزمان (إذا)، والتى تقع بعد جملة رئيسية". والأخرى: "الجملة الزمنية البسيطة الفرعية المصدرة بـ (ما) المصدرية الظرفية"[٨٧]، والنعوت الأربعة صحيحة فى ترتيبها، خاصة النعت الأخير (الوصف المتعدى بحرف الجر "الباء").

– ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ*هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾[٨٨].

فى هذه الآيات نُعت المضاف إليه ﴿حَلَّاف﴾ بثمانية نعوت، كلها مفردة ونكرة مثل المنعوت، وهى على الترتيب: ﴿مَهِين﴾ و﴿ هَمَّاز﴾ و﴿ مَشَّاء﴾ و﴿مَنَّاع﴾ و﴿مُعْتَد﴾ و﴿أَثِيم﴾ و﴿عُتُلّ﴾ و﴿زَنِيم﴾ .

– " طاولة صغيرة محندقة قديمة متآكلة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ فى قصة "العِتْقىّ" (الملحقة برواية " الوتد"، لخيرى شلبى)، ونصُّه: « ... وبين ركبتَيْه سندان عبارة عن قضيب من الحديد، مَعْوُوج عَوْجة ممتدة إلى الأمام مبطّطة، يُدْخلها فى بوز الحذاء، جاعلاً النعل فوق، وطاولة صغيرة محندقة قديمة متآكلة، عليها أكوام من المسامير»[٨٩]. والنعتان (الأول والثانى) مرتبطَان بعَلاَقة ترادف. أمَّا النعتان الأخيران، فـ (متآكلة) مترتّب على (قديمة). ومِنْ ثَمَّ فالتركيب النعتىّ الممتد صحيح مُسْتساغ.

– " القراءة السَّهلة العَذْبة الحُلْوة اللطيفة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتىّ عند " أبى عمرو الدانى " فيما نَقَلَهُ عنه " ابن الجَزَرِىّ " فى كِتَابه "النشر فى القراءات العشر". ونصُّ ما قال: «ليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفَمّ، ولا بتعويج الفكّ، ولا بترعيد الصوت، ولا ...، بل بالقراءة السَّهْلة العَذْبة الحُلْوة اللطيفة»[٩٠]. وعلى الرغم من استعمال "أبى عمرو الدانى" لهذا التركيب النعتىّ الممتد بنعوته المتلاحقة، فإنه لم يضع له ضابطًا، يحكم ترتيب هذه النعوت، وكذلك لم يفعل ناقل كلامه "ابن الجَزَرِىّ"، ومِنْ ثَمَّ فالنفس لا تطمئن إلى الاقتصار على هذا الترتيب؛ فهو إنْ جاز، فغيره يجوز أيضًا.

– ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ﴾[٩١].

النعوت الأربعة: ﴿عَنِيدٍ﴾ و﴿مَنَّاعٍ﴾ و﴿مُعْتَدٍ﴾ و﴿مُرِيبٍ﴾ كلها للمضاف إليه (كَفَّارٍ = صيغة مبالغة) الوصف مثلها، وليست للمضاف (كُلَّ)؛ لأنها لا تفيد سوى العموم والشمول. ومن القواعد المقررة فى النحو العربىّ أن الصفة التى ترد بعد التركيب الإضافىّ المضافة فيه كلمة (كُلّ) أو كلمة (بعض) تكون للمضاف إليه .

– " الكلام العربيّ الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن ... ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ الممتد فى كتاب من أمهات كُتُب النحو العربية، هو " لُمَع الأدلة فى أصول النحو، لأبى البركات الأنبارىّ (المُتَوَفَّىٰ سنة ٥٥٧ للهجرة). ونَصُّهُ: « مِنْ أدلة النحو: النقل، وهو الكلام العربيّ الفصيح، المنقول النقل الصحيح، الخارج عن حدِّ القلة إلى حدِّ الكثرة ... »[٩٢]. وهذا التركيب النعتيّ صحيح فى ترتيب نعوته، فالنعت الأول لصيق بمنعوته، والثانى خاصّ وَرَدَ بعد النعت العام. والنعت الثالث (المنقول) فى مكانه، بدليل ورود (النقل الصحيح) بعده. والنعت الرابع (الخارج) فى مكانه، بدليل تعدّيه بحرف الجر(عن) بعده.

– " لغة مشهورة معروفة صحيحة فصيحة ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ الممتد عند " أبى البركات الأنبارىّ " أيضًا فى قوله: « أَلاَ ترى أنه لم يأتِ فِي كتاب الله، عزَّ وجلَّ، تَرْك عمل "ما" في المبتدأ والخبر؛ نحو: "ما زيدٌ قائمٌ، وما عمرٌو ذاهبٌ"، إلا فيما ليس بمشهور، وإن كانت لغة مشهورة معروفة صحيحة فصيحة، وهي لغة بني تميم »[٩٣]. ومع استعمال "الأنباريّ" هذا التركيب النعتيّ الممتد – وغيره – من منعوتٍ وأربعة نعوتٍ متتابعةٍ له، فإنه لم يذكر لنا قاعدةً ولا ضابطًا، يفسرُ ترتيبهُ لهذه النعوت على هذا النحو.

– "مجلة أسبوعية سياسية ثقافية اجتماعية جامعة".

وَرَدَ هذا التركيب النعتى عند الدكتور "محمد أسعد النادرىّ"، فى كتابه "نحو اللغة العربية"، فى حديثه عن تعدُّد النعوت، وقد استشهد بهذا المثال الطويل، الذى يعد من أطول الأمثلة على النعوت المتعددة[٩٤]. ولكننى لا أدرى على أى أساس رتَّبها؟ ! .

– " معنًى جامعًا مشتركًا واضحًا صريحًا ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ عند الدكتور "صبحى الصالح"، فى حديثه عن "ابن جنِّى"؛ حيث قال: « إنَّ فكرته التى نادَى بها فى "الاشتقاق الأكبر"، كانت تُمْلِى

عليه أنْ يستنبط بين التقاليب الستة كُلِّها، أو بين صورها المستعملة على الأقل، معنى جامعًا مشتركًا واضحًا صريحًا »[٩٥].

– " وَجْهه العريض الأسمر المكتنز الملامح المطبق الشفتَيْنِ ".

وَرَدَ هذا التركيب النعتيّ فى رواية "الوتد"، لخيرى شلبى فى قول الراوى "عبدالشافي = شوشة"، عن "الحاجة تَعْلَبة": «... تنتظر حتى تغيب آخِر حفنة قمحٍ كانت فى قَعْر القادوس، ثم تسرع بدلق قُفّتها فى فتحة القادوس. على الفور يكون الأسطى "عبد السلام " قد تابعها بوجهه العريض الأسمر المكتنز الملامح المطبق الشفتَيْن ... »[٩٦]. ويبدو لى أنّ تقديم صفة (الأسمر) على صفة (العريض) أكثر قبولاً. ويلاحظ فى هذه النعوت الأربعة، أنّ الأولَيْنِ منها نعوت مفردة، على حين ورد النعتان الأخيران تركيبَيْنِ إضافيَّيْنِ إضافة لفظية.

* *

" خاتمة البحث وأهم نتائجه "

توصَّلْت فى هذا البحث – بعد هذه الرحلة الطويلة مع التراكيب النعتية – إلى مجموعة من النتائج، أُجْمِل أهمّها فى الآتى:

أولاً : " نتائج البحث " :

- الارتجال والسرعة فى التراكيب النعتية المنطوقة، وراء عدم مراعاة الترتيب الدقيق للنعوت المتتابعة، وهذا ما لاحظته فى كلام كثير من المثقفين؛ كما فى قَوْل أحدهم: "هذا تطوُّر مهمّ إيجابىّ"، و"العَقْد المُبْرَم الخَفِيّ بين ...". وهذا بخلاف اللغة المكتوبة، التى تكون أكثر دِقَّة وانضباطًا، فى ترتيب النعوت المتتابعة، للمنعوت الواحد ، فى كثير من الأحيان.
- عدم وجود ضابط ولا قاعدة للنعتَيْنِ المتتابعَيْنِ، أو النعوت المتتابعة لمنعوت واحد. وهذا يؤكّد أنَّ هموم الاستعمال اللُّغويّ أوسع من النحو العربىّ؛ لأن مجالات هذا الاستعمال اللغويّ واسعة جدًّا ومتنوعة. ولعل شيوع التراكيب النعتية الطويلة والممتدة، المسطَّر كثيرٌ منها فى مَتْن هذا البحث، كاشف عن أنَّ الاستعمال اللُّغويّ شىءٌ، والتقعيد النحويّ شىء آخر؛ فالاستعمال اللُّغويّ أوسعُ من أن تحدّه قاعدة، أو يحكمه ضابط.
- وجود تراكيب نعتية بنعوت كثيرة متتابعة لمنعوت واحد، مستعملة عند بعض علماء العربية القدماء، دون ذِكْر الضابط أو القاعدة وراء ترتيب هذه النعوت عندهم، كما فى تركيب: "مذهبٌ طريفٌ غريبٌ لطيفٌ" عند "ابن جنِّى"، وتركيب: "لغة مشهورة معروفة صحيحة فصيحة"، عند "أبى البركات الأنبارىّ"، وتركيب "القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة" عند "أبى عمرو الدانى"، وهذا يُثْبِتُ هدف هذا البحث، وهو أنَّ هناك ظواهر نحوية كثيرة مستعملة دون تقعيد نحوىّ.
- ورود بعض التراكيب النعتية الطويلة (منعوت + نعت + نعت) فى كلام العرب (شِعْره ونثره) قديمًا وحديثًا. ولكنها كثيرة فى النثر عنه فى الشِّعر. أمَّا

التراكيب النعتية الممتدة (منعوت + نعت + نعت + نعت ...) فشائعة فى خطابنا اللُّغوىّ المعاصر، ويندر ورودها فى نصوص التراث العربىّ.

- تقديم نعت على آخر راجع إلى قَصْد المتكلم، وأهمية المقدَّم، كما فى قول "إحسان عبدالقدوس": "الثوب الأسود الطويل"، حيث اهتمامُهُ باللون وليس بالحجم هنا.
- كثرة التركيب النعتىّ الممتد (منعوت + نعت + نعت + نعت ...) الذى يفيد المدح أوالقدح، فى هذا العصر، راجع – فيما يبدو لى – إلى ظروف هذا العصر، فمعظم الناس يعيشون فى بيئة تتسم بالمجاملة، والمجاملة تحتاج إلى مزيد من المدح. أمّا النعوت المتعددة الدالة على الذم والقدح، فهى ناتجة عن مجتمع كراهية، يجعل الإنسان لا يكتفى بنعت واحد ذميم، بل بنعوت أخرى عديدة. ومِنْ ثَمَّ نستطيع القول: إنَّ للسياق، ومعه قَصْد المتكلم ورغبته، أثرًا كبيرًا في استعمال "تعدُّد النعت"، ما يؤثر بدوره على فَهْم المتلقي المخاطَب، لهذا التعدُّد المتتابع بلا عاطف.

هذه الكثرة قد تؤدى إلى وجود تركيبَيْنِ نعتِيَيْنِ ممتدَّيْنِ، فى الخبر الصحفىّ القصير؛ أى منعوتَيْنِ مختلفَيْنِ، نُعِت كُلّ منهما بغير نعت، كما يتضح فى سطور هذا البحث.

- شيوع النعوت المتتابعة، فى هذا العصر، أكثر من شيوع الأخبار المتتابعة، والأحوال المتتابعة.
- ضرورة التمييز بين النعوت والأخبار والأحوال المتعددة. وإذا كانت الأحوال المتعددة غير شائعة فى الخطاب اللغوىّ المعاصر، ولا تمثل مشكلة مثل تعدُّد النعوت، التى لا أُلاَحِق على كتابتها، من كثرتها وشيوعها على الألسنة، فإن المشكلة تتمثل فى الأخبار المتعددة؛ كما فى قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾، وتركيب: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾. وهنا يبدو لى أن إعراب الاسم الأول خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره "

هو "، هو ما جعل الأسماء اللاحقة أخبارًا ثانية وثالثة ... إلخ. وأعتقد أنه يمكن وَضْع ضمير الفصل (هو – هى) قبل كل متعدد، فإذا قَبِلَهُ كان من الأخبار المتعددة، كما فى قولك: " فلان ناشط حقوقيّ مصريّ معارض ". فَكُلّ خبر يصلح أن يكون نعتًا للمبتدأ.

- القرينة السياقية هى التى توجِّه النعت إلى أحد جزأى التركيب الإضافى: (المضاف + المضاف إلَيْه)، وَفْقًا لعبارة النحاة المهمة: "النعت يتبع منعوته فى أربعة من عشرة". والرسم التوضيحيّ للقرائن الأربع – بتفريعاتها العشرة – فى تمهيد هذا البحث، يوضِّح هذا.
- هناك فرق بين: " تعدُّد النعت "، و" نعت النعت "، إذ قد يَرِدُ منعوتٌ وبعده نعته، ثم يأتى نعتٌ ثان بعدهما، فَيُظَنّ أنه النعت الثانى لهذا المنعوت، فى حين أنه فى الحقيقة نعتٌ لهذا النعت السابق له، كما فى فى قولك: هذا ورقٌ أبيضُ ناصعٌ؛ فكلمة " ناصع " نعت للنعت " أبيض "، وليس للمنعوت "ورق"؛ إذ إنَّ النصاعة صفة إضافية زائدة، لصفة البياض، فيما يبدو لى.
- النعت (العدد) يجوز تقديمه على غيره من النعوت، ويجوز تأخيره أيضًا، ففى تركيب: "المجموعة القصصية الثالثة" تأخَّرَ النعتُ العدد؛ لأن نعت (القصصية) لصيق بمنعوته (المجموعة)، أمَّا فى تركيب "المحاور الثلاثة السابقة"، فالنعت (السابقة) ليس لصيقًا بالمنعوت (المحاور).
- ضرورة مراعاة الترجمة العربية الدقيقة، للتراكيب النعتية الأجنبية، سواءٌ أكانت طويلةً أم ممتدة، وعدم الاكتراث بالترجمة الحرفية، وفَهْم رُوح اللغة العربية المترجَم إليها.
- تتابُعُ النعوت لمنعوت واحد، يشبه – فيما يبدو لى – تتابع النكرات المضاف سابقها إلى لاحقها، أو ما يُسَمَّىٰ: (توالى التراكيب الإضافية) فى أنَّ الأكثر هو تتابع نعتَيْنِ– أو نكرتَيْنِ– يليه ثلاثة نعوت، ثم أربعة نعوت ... إلى آخِرِه. كما فى التراكيب النعتية المتنوعة المُدَوَّنة فى هذا البحث.

- عدم تحقُّق المعنى أحيانًا، إلا بتعدد النعت، وذلك كما فى الحديث الثانى من الأربعين النووية عن "عمر" (ﷺ): «بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله (ﷺ)، ذات يوم، إذ طلع علينا رَجُل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشَّعْر، لا يُرَىٰ عليه أثر السَّفَر...». فالنعت المقدَّم عام يمثِّل المظهر العام، ثم ورد النعت الثانى الخاصّ، المتعلق بجزء معين من أعضاء الجسم. والمعنى لا يتحقق إلا بتعدُّد النعت، وانضمام النعت إلى قرينه، دون عاطف، فيما يبدو لى.
- وجود بعض الكلمات المنتمية إلى اللهجة العامية، أو الألفاظ الدخيلة، فى بعض التراكيب النعتية فى هذا البحث، على الرغم من أنها مأخوذة من روايات مشهورة؛ مثل: "شِبْشب" ، و"شَلْته"، و"الكلام الخائب العبيط"، و"مِحَندقة" فى رواية "الوَتَد"، لخيرى شلبى .

* ثانيًا: الحلول التى توصَّل إليها هذا البحث لترتيب النعتَيْنِ المتتابعَيْنِ، أو النعوت المتتابعة لمنعوت واحد، تتمثل- فى رأيى- فيما يأتى:

- ضرورة النظر إلى ما بعد هذه النعوت المتتابعة، فإذا كان حرف جر، يتعدى به فعل أحد هذه النعوت، فعندئذ يجب تأخير هذا النعت (الوصف) الذى يتعدى بهذا الحرف بعده، ليكون سابقًا لهذا الحرف مباشرة، وفى تأخير هذا النعت ضرورة نحوية مُلحَّة. ومن أمثلة هذا التراكيب النعتية الآتية: "مؤسسة وطنية مسئولة عن..."، و"المساحة الإعلامية المتاحة لـ..."، و"النسيم المنعش المحمَّل بـ..."، و"الإعلام البديل الجرىء الملتزم بـ..."، و"بناء صغير جميل محاط بـ"، و"السُّلَّم الخشبى الرفيع المسنود علىٰ ...".
- التصاق أحد النعوت بمنعوته، وارتباطه به، يجعل هذا النعت مقدمًا على سائر النعوت الموجودة فى التركيب النعتىّ، ومن ثَمَّ يجب تأخير سواه . وهناك كثيرٌ من التراكيب النعتية المكونة من (منعوت + نعت) هما أشبه بالكلمة الواحدة؛ لأن النعت لصيق بمنعوته، ومِنْ ثَمَّ فالنعت الوارد بعدهما واجب التأخير. وفى تأخيره قَبولٌ واستساغةٌ من المتلَقّى؛ فقد شاع هذا التركيب النعتىّ بين الناس هكذا. ومن أمثلة هذا؛ التراكيب النعتية الآتية: "الأمين العام المساعد"،

و"الجمعية التعاونية الاستهلاكية"، و" الرأى العام الدولىّ"، و"الصليب الأحمر الدولىّ"، و"القوات المسلحة المصرية"، و"المِلاَحة الجويَّة المصرية"، و"النائب العام المساعد"، وغيرها كثيرٌ كثيرٌ.

ولا يجوز تبديل مواقع النعتَيْن هنا. ولو فعلنا هذا، فى تركيب نعتىّ، مثل: "الصليب الأحمر الدولىّ"، لَظَنَّ المتلقّى المخاطَب، أنَّ مِنَ الصليب الدولىّ ما هو أحمر، وما هو أبيض ... إلى آخره.

- قَبُول التركيب النعتى، واستساغة المتلقّى له، أمرٌ لا يجب إغفاله فى حال الحُكْم على صِحَّته، كما فى: "المنطقة الحرة الاستثمارية العامة"، بدلاً من: "المنطقة الحرة العامة الاستثمارية"، و"قنوات فضائية تعليمية"، بدلاً من: "قنوات تعليمية فضائية"، و"الإمارات العربية المتحدة" بدلاً من: "الإمارات المتحدة العربية"، والتركيب المترجم: "الولايات المتحدة الأمريكية"، بدلاً من: "الولايات الأمريكية المتحدة"، وغير هذا كثير.
- العُرْف اللغوىّ الاجتماعىّ واجب المراعاة، عند ترتيب النعوت المتتابعة لمنعوت واحد. وبعبارة أخرى أوجز وأفصح بيانًا: إن كثرة دوران التركيب النعتىّ على الألسنة يجعله الأشيع والأصوب، ومِنْ ثَـمَّ موافقًا للعُرْف اللغوىّ الاجتماعىّ، فيما يبدو لى. وذلك نحو تركيب: " الدرجة العالية الرفيعة " الذى يكاد كُلُّ مسلم ينطقه، بعد انتهاء الصلاة، جيلاً بعد جيل.
- غلبة تقديم النعت العام على النعت الخاصّ فى التركيب النعتىّ: (الطويل، والممتد). ومن أمثلة هذا: "التراث العربىّ الإسلامىّ"، و"التيارات الدينية الإسلامية"، و"النساء المُحْصَنَات المؤمنات الغافلات"، ففى هذا التركيب النعتىّ الممتد، الأخير مثلاً تدرُّجٌ من الأعم فالعام فالخاص؛ إذ إنَّ أية امرأة متزوجة هى مُحْصَنة، ثم تُوْصف المرأة المُحْصَنة بأنها مؤمنة، ثم بأنها غافلة. ومن ذلك أيضًا: "الجيش العربىّ السورىّ"، و"الفارس العربىّ القرشىّ العباسىّ"، وغير هذا كثيرٌ كثيرٌ.

- تقديم النعت الخاصّ على النعت العام، قد يكون صوابًا مقبولاً أحيانًا. ومع كثرة تقديم النعت العام على النعت الخاصّ، فَلَمْ نعدم وجود تراكيب نعتية، تقدَّم فيها النعت الخاصّ على النعت العامّ؛ كما فى: "المبعوث العربيّ الأممىّ"، و"المدرسة الإعدادية الثانوية للبنات"، و"البنك العربيّ الأفريقىّ الدولىّ"، فالعرب جزء من إفريقيا، وإفريقيا جزء من العالَم. ويبدو أن سبب هذا الترتيب راجعٌ إلى أنَّ هذا البنك فى أساسه مِصْرىّ (عربىّ).
- تقديم النعت الحسِّىّ على النعت المعنوىّ، فى كثير من التراكيب النعتية؛ كما فى تركيب: "سِرْداب أَهْتَم مخيف"، فالنعت الأول (أَهْتَم) لَوْن، يُدْرك بحاسة البَصَر. وكذلك تركيب: "سُلَّم خشبىّ ثابت".
- تقديم النعت السابق زمنيًّا على الأحدث منه، فيما يبدو لى؛ كما فى تركيب: "جلباب بالٍ مُرَقَّع"؛ إذ إنَّ صِفَة البَلَىٰ تصيب الثوب قبل ترقيعه، فى أغلب الأحيان.
- النعت المترتب على الآخر، يُحَبِّذ تأخيره عنه – فيما أرىٰ – كما فى تركيب: "الحذاء الجديد المتين"؛ إذ إنَّ المتانة مترتبة على الجِدَّة، وكذلك تركيب: "ديمقراطيتنا الوليدة الناشئة".
- التدرُّج فى ترتيب النعوت المتتابعة أمر مطلوب ومفضَّل؛ كما فى الحديث الآتى: « إنَّ الله يحب العبد التقىّ الغنىّ الخفىّ »؛ فالعبد يكون تقيًّا، ثم يُنْعت بالغَنِىّ؛ لأن هناك العبد التقىّ الفقير، ثم تَرِدُ صفة " الخَفِىّ "؛ دلالة على محبة الله لهذا العبد التقىّ، الذى أعطاه الله مالاً، ينفقه خفيةً، ابتغاء مرضاة الله.
- التفصيل بعد الإجمال أمر مطلوب في الترتيب، كما فى تركيب: "العمل العام السياسىّ منه أو الإدارىّ"؛ حيث ورد النعت الأول لصيقًا بمنعوته (العمل العام)، ثم جاء النعت الثانى تفصيلاً لهذا التركيب النعتىّ.
- الاستعانة ببعض الوسائل، لترتيب النعوت المتتابعة؛ كَوَضْع بعض أحرف الجر، مثل " فى" الظرفية، قبل أحد هذه النعوت، فإذا قَبِلَهُ وَجَبَ تأخيره، مثل التركيب النعتىّ: "المؤتمر الوطنىّ الليبىّ"؛ أى: المؤتمر الوطنىّ فى ليبيا. ولكنَّ هذا

ليس سائغًا فى كل التراكيب النعتية؛ فهناك تركيب مِثْل: "المركز الثقافىّ الفرنسىّ" مثلاً، فى مِصْر، و"المركز الثقافىّ الروسىّ" فى سُورِيَّة.

- إمكان إضافة المنعوت إلى نعته، فإذا قَبِلَهُ وصار النعت مضافًا إليه، يمكن تقديم هذا النعت على أحد النعوت الأخرى، كما فى تركيب: "المركز الثقافىّ الروسىّ"؛ أى: "مركز الثقافة فى روسيا".
- فَهْم سياق التركيب النعتىّ: (الطويل والممتد) بنوعَيْه: (النَّصّىّ/المقالىّ/اللُّغوىّ ، والاجتماعىّ/المقامىّ/غير اللُّغوىّ) جيدًا. ومِنْ ذلك قولهم: "القمَّة الاستثنائية الرابعة"؛ إذ إنّ الصواب هو: " القمَّة الرابعة الاستثنائية"؛ لأنه يُفْهم من هذا التركيب المكتوب، أنَّ هذه هى رابع قِمَّة استثنائية، وهذا غير مقصود، فالمراد أنَّ هذه القِمَّة هى الرابعة فى الترتيب التاريخىّ لعدد القِمَم، ولكنها استثنائية هذه المرة.

* وفى الختام، قد يتفق البحث مع رَأْى الأستاذ "عباس حسن"، فى تَرْك ترتيب النعوت المتلاحقة للمتكلم. ولكنَّ هذا لا ينبغى أن يكون سارِيًا ولا منطبقًا على التراكيب النعتية المحفوظة فى الصدور، جيلاً بعد جيل، الشائعة والكثيرة الدوران على الألسنة، إذ ينبغى مراعاة الترتيب المتعارف عليه فيها.

- وأخيرًا: مِنْ توصيات البحث:
- ضرورة اختصار أسماء بعض الهيئات والمؤسسات والمنظمات والأحزاب وغيرها، بحذف عنصر أو عنصرَيْنِ من النعوت المتعددة المتتابعة مثلاً، تيسيرًا على المتلقى؛ لأنه كلما قَلَّتْ نعوت المنعوت، أمكن للمتحدث أو الكاتب، مراعاة الدِّقَّة فى ترتيب هذه النعوت، التى يغلب أن تكون نعتَيْنِ فى أكثر الأحايين، أو ثلاثة نعوت فى بعض الأحيان. وتزداد الصعوبة عند زيادة النعوت على ثلاثة، وبخاصة فى الأحاديث المرتجلة .

* *

"ثَبَت المصادر والمراجع"(*)

- القرآن الكريم .

- أثر الترجمة من اللغات الأجنبية فى ركاكة التراكيب العربية، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حُسَيْن، بحث منشور فى كتاب بحوث المؤتمر الدولىّ الرابع لقسم علْم اللغة والدراسات السامية والشرقية، المنعقد فى كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، يَوْمَى ٢١-٢٢ فبراير ٢٠١٢م.
- الأربعون النووية، لأبى زكريا محيى الدين يَحْيَىٰ بن شرف النووىّ، عُنِيَ بِهِ: قُصَيّ محمد نورس الحلاق، وأنور بن أبي بكر الشيخى، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- الأصيل والدخيل فى التراث العربىّ الإسلامىّ، للدكتور سعد مصلوح، بحث منشور فى الندوة العلمية الدولية الثانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، ٢٧-٢٨ فبراير ١٩٩٨م.
- إعراب القرآن الكريم، وَضَعَهُ: الدكتور محمد محمود القاضى، أشرف عليه وراجعه: الدكتور كمال بِشْر، والدكتور عبد الغفار حامد هلال، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠١٠م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويينَ البصريينَ والكوفيينَ، لأبي البركات الأنباريّ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- أهل الكهف (مسرحية)، لتوفيق الحكيم، دار مصر للطباعة، القاهرة، بلا تاريخ.
- بناء الجملة العربية، للدكتور محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- التِّبْيان فى إعراب القرآن، للعُكْبَرِىّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- التركيب الإضافى وتوابعه فى ضَوْء القرائن السياقية، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حُسَيْن، بحث منشور فى مجلة كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، العدد (٥٧)، ٢٠١٠م.
- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهريّ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبيّ، القاهرة، بلا تاريخ.
- التوابع بين القاعدة والحكمة، للدكتور محمود عبد السلام شرف الدين، دار الثقافة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- التوابع فى الجملة العربية، للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار الهانى للطباعة والنشر، القاهرة، بلا تاريخ.
- جامع الدروس العربية، للشيخ مصطفى الغلاييني، تحقيق وتعليق: الدكتور منصور عبد السميع، والدكتورة ثناء محمد سالم، والدكتور محمد محمود القاضى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- خزانة الأدب ولُبّ لُبَاب لسان العرب، للبغداديّ، تحقيق: الأستاذ عبد السلام محمد هارون، طبعة مكتبة الخانجيّ بالقاهرة - دار الرفاعى بالرياض، ١٩٨١م.
- الخصائص، لابن جِنّى، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م.
- دراسات فى فِقْه اللغة، للدكتور صبحى الصالح، طبعة دار العِلْم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للشيخ محمد عبد الخالق عُضَيْمة، طبعة دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- دراسات نحوية وصرفية فى شعر ذى الرُّمَّة، للدكتور علىّ محمد فاخر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- دَوْر التوابع في الجملة " فَهْم وتحليل "، للدكتور أحمد كِشْك، طبعة دار الثقافة العربية، القاهرة (بلا تاريخ).

- رجال حول الرسول وخلفاء الرسول، للدكتور خالد محمد خالد، دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- السياق اللغويّ ودراسة الزمن فى اللغة العربية، للدكتور محمد رجب الوزير، بحث منشور فى مجلة علوم اللغة، المجلد السادس، العدد الأول، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- شجرة اللّبْلاب، لمحمد عبد الحليم عبد الله، طبعة مكتبة مصر، القاهرة، بلا تاريخ.
- شَرْح ابن عَقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- صحيح الإمام مسلم، بشرح النَّوَوِيّ، خرَّج أحاديثه: محمد عبد العظيم، طبعة دار التقوىٰ، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- صحيح البُخَارَيّ، اعتنىٰ به: أبو صُهَيْب الكرميّ، طبعة بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- صحيفة دار العلوم، الإصدار الرابع، السنة الثامنة، العدد الخامس عشر، ربيع الآخر ١٤٢١هـ - يوليو ٢٠٠٠م.
- العِتْقِيّ، لخيرى شلبى، قصة ملحقة برواية " الوتد "، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- العربية الفصحىٰ الحديثة "بحوث فى تطوُّر الألفاظ والأساليب"، تأليف: ستتكيفتش، ترجمة وتعليق: الدكتور محمد حسن عبدالعزيز، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى،١٤٣٢هـ - ٢٠١٣م.
- عِلْم اللغة التطبيقيّ وطُرُق الترجمة فى نَقْل المصطلحات اللسانية، للدكتورة نادية رمضان النجار، بحث منشور فى كتاب بحوث المؤتمر الدوليّ، لقسم عِلْم اللغة والدراسات السامية والشرقية، المنعقد فى كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، يومَيْ ٢١ - ٢٢ فبراير ٢٠١٢م.

- الفروق اللغوية، لابن هلال العسكرىّ، حقّقه وعلّق عليه: محمد إبراهيم سليم، طبعة دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، بلا تاريخ.
- فصول فى عِلْم الدلالة، للدكتور فريد عوض حَيْدر، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- فنّ الكلام، للدكتور كمال محمد بِشْر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعِلْم البيان، لابن قَيِّم الجَوْزيَّة، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ.
- قراءة النَّصّ "تأصيل نظرىّ وقراءات تطبيقية"، للدكتور عبدالرحيم الكُرْدىّ، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- الكتاب، لـ "سِيبَوَيْه"، تحقيق: الأستاذ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبد الله علىّ الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلىّ، طبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
- لسانيات النَّصّ "عَرْض تأسيسىّ"، لـ "كيرستن آدمتسيك"، ترجمة: الدكتور سعيد حسن بحيرى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- لغة الإعلام ، للدكتور تمّام حسّان ، بحث منشور فى مجلة مَجْمع اللغة العربية، ضمن مؤتمر الدورة الرابعة والخمسين، فى الجزء الثانى والستين (٦٢)، القاهرة، رمضان ١٤٠٨هـ - مايو ١٩٨٨م.
- اللغة العربية "معناها ومبناها"، للدكتور تمّام حسّان، عالَم الكتب، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- لُمَع الأدلة فى أصول النحو، لأبى البركات الأنبارىّ، تحقيق الدكتور: عطية عامر، بيروت، ١٩٦٣م.
- المعجم الوسيط، إعداد: مَجْمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- مُغْني اللبيب عن كُتُب الأعاريب، لابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: الدكتور صلاح عبد العزيز عليّ السيد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- موسوعة النحو والصرف والإعراب، للدكتور إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٨م.
- نَحْو اللغة العربية، للدكتور محمد أسعد النادريّ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- نَحْو النَّصّ، للدكتور أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠١م.
- النحو الوافي، للأستاذ عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.
- النحو والدلالة "مدخل لدراسة المعنى النحويّ الدلاليّ"، للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- النشر في القراءات العشر، لابن الجَزَريّ، تصحيح ومراجعة: الشيخ عليّ محمد الضَّبّاع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، بلا تاريخ.
- الوتد (رواية)، لخيري شلبي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ٢٠١١م.
- وجوه الاستبدال في القرآن الكريم " دراسةً لغويةً وصفيةً تحليليةً "، للدكتور عِزّ الدين محمد الكُرْديّ، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

* * *

"هوامش البحث"

(١) يُنظر على سبيل المثال: الكتاب، لسيبَوَيْه١/٤٢١، ٢/٥ وما بعدهما، ويُنظر: التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهرى ٢/١١٣ وما بعدها، ويُنظر كذلك: بناء الجملة العربية، للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، ص٦٨، ٦٩.

(٢) يُراجع : بناء الجملة العربية ، للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، ص٦٨ .

(٣) يُراجع : المرجع السابق نفسه .

(٤) يُراجع : المرجع السابق نفسه .

(٥) يُراجع : الكتاب، لـ " سِيبَوَيْهِ " ١/٤٢١ – ٤٢٢ .

(٦) الكتاب، لـ " سِيبَوَيْهِ " ١/٤٢٢.

(٧) يُنظر: شَرْح ابن عَقيل على ألفية ابن مالك ٣/٢٠٣.

(٨) سورة: " غافر " ٤٠/ من الآية ٢٨.

(٩) لغة الإعلام، للدكتور تَمَّام حسَّان، ص٤٧ .

(١٠) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعِلْم البيان، ص ١٦٤. ويُسَمِّيها " ابن القيِّم " أيضًا: سياق الأعداد، ويُنظر كذلك: البرهان في علوم القرآن، للزركشيّ ٣/٤٧٥ حتى نهاية الجزء الثالث .

(١١) سورة: "القلم" ٦٨/الآيات: ١٠–١٣.

(١٢) سورة: "الأعلى" ٨٧/ الآيات: الأولى – الرابعة.

(١٣) يُراجع: التوابع بين القاعدة والحكمة، للدكتور محمود عبد السلام شرف الدين، ص١٠٥.

(١٤) البيت لـ "عَدِيّ بن زيد" في لسان العرب، لابن منظور (مين)، وبلا نسبة في مغنى اللبيب، لابن هشام الأنصاريّ ٢/٤٨٣.

(١٥) يُراجع: التوابع بين القاعدة والحكمة، للدكتور محمود عبد السلام شرف الدين، ص١٠٦.

(١٦) سورة: "التحريم" ٦٦/ الآية الخامسة .

(١٧) يُنْظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للشيخ محمد عبدالخالق عضيمة ١٠/٤٢٥.

(١٨) سورة: " غافر " ٤٠/ الآيات ١ – ٣ .

(١٩) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٠/٤٢٥ .

(٢٠) سورة: " التوبة " ٩/١١٢.

(٢١) يُراجع: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٠/٤٢٦ .

(٢٢) فاتحة الكتاب / الآية الأولى.

(٢٣) سورة: " البقرة " ١٢٩/٢.

(٢٤) سورة: " الحَشْر" ٢٣/٥٩.

(٢٥) سورة: " الحديد " ٥٧/الآية الثالثة.

(٢٦) يُراجع: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤٢٦/١٠ – ٤٢٧ .

(٢٧) يُراجع: التوابع فى الجملة العربية، للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، ص٥١.

(٢٨) يُراجع : بناء الجملة العربية، ص٦٩، ٣٦٩ وما بعدها . ويلاحظ أنّ نماذج "أساتذنا" من النعوت المتعددة، متنوعة، بين النعت المفرد والنعت شبه الجملة، والنعت الجملة، بخلاف مادة هذا البحث، التي تمثل النعوت المفردة متتابعة، هذا النمط الذي يشيع شيوعًا كبيرًا في الخطاب اللغويّ المعاصر.

(٢٩) سورة: " الحشر " ٢٤/٥٩.

(٣٠) سورة: " البقرة " ١٨/٢.

(٣١) سورة: " البقرة " ١٧١/٢.

(٣٢) سورة: " التوبة " ١١٢/٩.

(٣٣) سورة: " الحديد " ٥٧/ الآية الثالثة.

(٣٤) سورة: " التحريم " ٦٦/ الآية الخامسة.

(٣٥) يُنظر : التوابع فى الجملة العربية، للدكتور "محمد حماسة عبداللطيف"، ص٢٠.

(٣٦) يُنظر: الفروق اللغوية ، لأبي هلال العسكريّ ، ص٣٠.

(٣٧) يُنظر: التركيب الإضافى وتوابعه فى ضَوْء القرائن السياقية، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حسين، ص٤٠ .

(٣٨) سورة: " الفتح " ٤٨/ الآية السادسة.

(٣٩) يُنظر: التبيان فى إعراب القرآن، للعُكْبَرِيّ، ص ٥٣٤ .

(٤٠) سورة: " البقرة " ٦٩/٢.

(٤١) النحو الوافى ٤٩٦/٣ .

(٤٢) لسان العرب (همد) ٤٦٣٧/٦ (طبعة دار المعارف) .

(٤٣) مسرحية "أهل الكهف"، لتوفيق الحكيم، ص١٠٦.

(٤٤) رواية "شجرة اللبلاب"، لمحمد عبدالحليم عبدالله، ص٧–٨.

(٤٥) رواية "الوَتَد"، لخيري شلبي، ص٦٣.

(٤٦) خزانة الأدب ولُب لُباب لسان العرب، للبغداديّ ١٨/٥.

(٤٧) الأصيل والدخيل فى التراث العربيّ الإسلاميّ، للدكتور سعد مصلوح، ص ١٧.

(٤٨) أثر الترجمة من اللغات الأجنبية فى رَكَاكة التراكيب العربية، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حسين، ص٣٦٣ .

(٤٩) يُراجع: فصول فى علْم الدلالة، للدكتور عوض حَيْدر، ص١٩١.

(٥٠) رواية الوتد، لخيرى شلبى، ص٤٢ .

(٥١) لسانيات النَّصّ "عَرْض تأسيسى" لـ "كيرستن أدمتسيك"، ترجمة: الدكتور سعيد حسن بحيرى، ص١٥.

(٥٢) شجرة اللبلاب، لمحمد عبد الحليم عبد الله، ص٧.

(٥٣) رجال حول الرسول وخلفاء الرسول، للدكتور خالد محمد خالد، ص٢٣.

(٥٤) قصة " العِتْقيّ " الملحقة برواية " الوتد "، لخيرى شلبى، ص٦٩.

(٥٥) رواية "الوتد"، لخيرى شلبى، ص٣٤.

(٥٦) النحو والدلالة، للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، ص٢٢٢ هامش.

(٥٧) رجال حول الرسول وخلفاء الرسول، للدكتور خالد محمد خالد. ص٢٧.

(٥٨) الأربعون النووية، الحديث الثانى.

(٥٩) صحيح مُسْلم بشرح النووى٢/٣٨١ . ويُراجع: المعجم الوسيط (ضرب)، ص٧٥٥، و(جعد)، ص١٢٩.

(٦٠) قصة " العِتْقيّ " (الملحقة برواية " الوتد "، لخيرى شلبى، ص٧٤) .

(٦١) رواية "الوتد"، لخيرى شلبى، ص١٤.

(٦٢) رواية "الوتد"، لخيرى شلبى، ص٣١.

(٦٣) لسانيات النَّصّ "عَرْض تأسيسى"، لـ "كيرستن أدمتسيك"، ترجمة: الدكتور "سعيد حسن بحيرى"، ص١٦.

(٦٤) أثر الترجمة من اللغات الأجنبية فى رَكَاكة التراكيب العربية ، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حسين، ص٣٥١.

(٦٥) صحيح البخارى، كتاب الحدود، باب: رَمْى المُحْصنات، رقم الحديث (٦٨٥٧)، ص (١٣٠٨).

(٦٦) يُنظر كتاب: النحو والدلالة "مدخل لدراسة المعنى النحوىّ الدلالىّ"، للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف.

(٦٧) المرجع السابق، ص٧٢هامش.

(٦٨) أثر الترجمة من اللغات الأجنبية فى ركاكة التراكيب العربية، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حسين، ص٣٥١، ٣٥٧.

(٦٩) رواية "الوتد"، لخيرى شلبى، ص٢٧.

(٧٠) فن الكلام، للدكتور كمال بشر، ص٦٤ ، ص٤١٢.

(٧١) إعراب القرآن الكريم، للدكتور محمد محمود القاضى، ص "ج" .

(٧٢) دراسات نحوية وصرفية فى شِعْر ذى الرُّمَّة، للدكتور علىّ محمد فاخر، ص٢٤.

(٧٣) النحو والدلالة "مدخل لدراسة المعنى النحوىّ الدلالىّ"، للدكتور مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف، ص٣٦هامش.

(٧٤) العربية الفصحى الحديثة "بحوث فى تطوُّر الألفاظ والأساليب"، لـ " ستِتْكيفيتش "، ترجمة: الدكتور محمد حسن عبد العزيز، ص٥ .

(٧٥) المرجع السابق، ص١٢٨.

(٧٦) قراءة النصّ "تأصيل نظريّ وقراءات تطبيقية"، للدكتور عبدالرحيم الكردى، ص٣٩ .

(٧٧) صحيح الإمام مسلم بشرح النوويّ ٣٣٤٥/١٨.

(٧٨) صحيفة دار العلوم، الإصدار الرابع، السنة الثامنة، العدد الخامس عشر، ربيع الآخر ١٤٢١هـ – يوليو ٢٠٠٠م، ص٢٧٠.

(٧٩) فَنّ الكلام، للدكتور كمال بِشْر ، ص٤١٢.

(٨٠) أثر الترجمة من اللغات الأجنبية فى ركَاكَة التراكيب العربية، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حسين، ص٣٣٧.

(٨١) لسانيات النَّصّ " عَرْض تأسيسى "، لـ" كيرستن أدمتسيك "، مقدمة المترجم ص٨.

(٨٢) الخصائص، لابن جِنّي ١٣٣/٢.

(٨٣) نحو النص، للدكتور أحمد عفيفى، ص٦٠، نقلاً من كتاب: عِلْم لغة النَّصّ، للدكتور سعيد حسن بحيري، ص١٥١.

(٨٤) اللغة العربية معناها ومبناها، للدكتور تمام حسان، ص ٢٠ – ٢١.

(٨٥) سورة "التحريم" ٦٦/الآية الخامسة.

(٨٦) رواية "الوتد"، لخيرى شلبى، ص٣٤.

(٨٧) "السياق اللغوى ودراسة الزمن فى اللغة العربية"، للدكتور محمد رجب الوزير، ص٦٤.

(٨٨) سورة "القَلَم" ٦٨/الآيات ١٠– ١٣.

(٨٩) قصة "العِتْقىّ" (الملحقة برواية " الوتد، لخيرى شلبى)، ص٧٦.

(٩٠) النشر فى القراءات العشر، لابن الجَزَرِيّ ٢١٣/١.

(٩١) سورة " ق " ٥٠/الآيتان ٢٤–٢٥ .

(٩٢) لُمَع الأدلة فى أصول النحو، لأبى البركات الأنباريّ، ص٣٠، ٣١.

(٩٣) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويينَ البصريينَ والكوفيينَ، لأبى البركات الأنبارىّ ٢٥٩/١– ٢٦٠.

(٩٤) نحو اللغة العربية، للدكتور محمد أسعد النادرىّ، ص٨١٠ – ٨١١ .

(٩٥) دراسات فى فِقْه اللغة، للدكتور صبحى الصالح، ص١٩٨، ١٩٩.

(٩٦) رواية "الوتد"، لخيرى شلبى، ص٦٣.

• •